

وضعية الذكاء الاجتماعي في إطار منظومة الشخصية الإنسانية

إعداد

د. محمد السعيد أبو حلاوة

مدرس الصحة النفسية وعلم نفس الأطفال غير العاديين
قسم علم النفس، كلية التربية بدمياط، جامعة الإسكندرية

المكتبة الالكترونية

أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة

www.gulfkids.com

ألقيت ضمن فعاليات أنشطة إدارة الخدمة الاجتماعية المدرسية، بمديرية التربية والتعليم بمحافظة البحيرة،
جمهورية مصر العربية، العام الدراسي 2004/2005.

فهرست الموضع

الصفحات		العناصر	م
إلى	من		
		مقدمة.	أولاً
		أزمة الشباب في الوقت الحالي (أزمة الهوية).	ثانياً
		تعريف الذكاء الاجتماعي.	ثالثاً
		أبعاد الذكاء الاجتماعي.	رابعاً
		التعلم الاجتماعي الانفعالي.	خامساً
		أهمية الذكاء الاجتماعي.	سادساً
		تنمية الذكاء الاجتماعي.	سابعاً
		تنمية الكفاءة الاجتماعية (الذكاء الاجتماعي) من خلال مدخل التأديب والانضباط الإيجابي.	ثامناً
		خاتمة وتقليب.	تاسعاً
		بطارية تقييم معلومات ومهارات المعاملة الودية لدى الآباء.	عاشرأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمَ

فاتحة كل خير وجالبة كل نفع، يا رب لك وحدك جل شأنك الحمد كله والشكر كله وإليك تعالت قدرتك يرجع الأمر كله. اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين نشهد يا ربنا أنك الله لا إله إلا أنت وحدك لك الملك ولكل الحمد سبحانك عالم الغيب أمرك بين الكاف والنون نعوذ بك من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ونسألك العفو والعافية والنجاة من كل بلية ونصلي ونسلم على خير خلقك وخاتم رسالك وأنبياؤك الطيبين الأطهار محمد بن عبد الله نبينا وإمامنا وقدوتنا وإن شاء الله شفيعنا يوم أن نلقى وجهك الكريم اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعـي التابعين بإحسان إلى يوم الدين.

ثم أما بعد

أيها الأخوة الأحباب اسمحوا لي في البداية أن أعبر عن وافر شكري وامتناني لورثة الأنبياء والمرسلين لكل من قدر له الله أن يحمل هذه الرسالة إلى (المعلم) أيما كان موقعه ودوره.

أما أنتم أيها الآباء الأعزاء فلكم أقول أن مستقبل هذا المجتمع متوقف عليكم فكيفما تكونوا سيكون مجتمعنا ونريد لكم جميعاً أن تكون دعاء خير وسمو ورفعة ورسل سلام ووئام لذا نأمل في هذه الندوة الطيبة المباركة أن نتفاعل سوياً تفاعلاً إنسانياً إيجابياً نبتغي فيه وجه الله لننظم معاً متطلبات واستراتيجيات تحسين نوعية العلاقات الاجتماعية فيما بيننا وفيما بيننا وبين الآخرين.

أولاً: مقدمة.

اسمحوا لي في البداية أن نقف قليلاً مع عنوان هذه الندوة. كما تلاحظون أن العنوان هو (وضعية الذكاء الاجتماعي في إطار منظومة الشخصية الإنسانية) وبتحليل مكونات هذا العنوان نجده يتضمن مكونين يراد معرفة علاقتهما ببعض المكون الأول هو مصطلح **الذكاء الاجتماعي** والمكون الثاني هو **الشخصية الإنسانية** وبالنظر إلى هذين المكونين يلاحظ أنهما يندرجان تحت ما يعرف بعلم النفس وبالتالي قد تكون البداية المنطقية أن نحدد بدقة ما المقصود بعلم النفس؟ كيف يعرف علم النفس؟ وما هي الموضوعات الأساسية التي يدرسها؟ وما التعريف الأكثر توافقاً أو اتساقاً مع عنوان ندوتنا الحالية؟ بغض النظر عن تعدد تعريف علم النفس قد نقنع هنا بالقول بأنه يمكن تعريف علم النفس على النحو التالي:-

(الدراسة العلمية الموضوعية للسلوك بوصفه ظهراً أو تعبيراً خارجياً عن شخصية حية متفاعلة مع الوسط بهدف وصفه وتفسيره والتبيؤ به والتحكم فيه بالوقوف على ما وراؤه من عمليات شعورية وغير شعورية ودافع ديناميات 0000الخ. والسلوك هو كل ما يصدر عن الإنسان من تصرفات أو أفعال فكل ما يفكر فيه الإنسان سلوك وكل ما يلاحظه الإنسان سلوك وكل ما يشعر به الإنسان سلوك وكل ما يؤديه الإنسان سلوك إذن سلوك الإنسان هو مجمل أفعاله أو تصرفاته سواء أكانت لغوية أو اجتماعية أو افعالية أو حركية 0000الخ. وهذا السلوك ما هو إلا ظهر أو تعبير خارجي عن (شخصية حية) وعندما نقول شخصية هنا قد نمثلها بمعادلة بسيطة هي أن الشخصية الإنسانية = العقل + القلب + اليد . يشير العقل إلى جماع العمليات المعرفية التي تمكن الإنسان من تجهيز ومعالجة المعلومات بينما يشير القلب إلى المشاعر والانفعالات أو الحالات الوجدانية بصفة عامة في حين تشير اليد إلى الأفعال والتصرفات التي تصدر عن الإنسان وبالعودة إلى عنوان الندوة لرأينا أنها وضعنا كلمة (**منظومة**) قبل كلمة الشخصية فماذا نقصد بالضبط بهذه الكلمة؟ ببساطة نقصد أن الشخصية بناء متكامل ما يعطي له طابعه الخاص والمميز هو طبيعة الاعتماد الوظيفي التفاعلي المتبادل بين مكوناته فكلنا بوصفنا بشر لنا نفس المكونات (عقل، قلب؛ يد) ولكننا نختلف فيما بيننا - حتى التوائم المتطابقة - اختلافاً بيناً في الكثير من الخصائص والقدرات والسمات والعمليات والسلوكيات وبالإجمال لكل منا طابعه الشخصي الفريد الذي يحدد له ما يصح تسميته بالبصمة النفسيّة الخاصة التي يمكن الاستدلال عليها من تعرف أسلوب الإنسان المفرد في الاستجابة أو التوافق مع وسط التفاعل الذي يعيش فيه. وبالتالي قد يكون مشروعًا أن يطرح تساؤل عن سبب أو أسباب هذا التباين الشديد في واقع الأمر بين الناس في بصماتهم النفسية على النحو المشار إليه؟ دعونا نتفق على أن سلوك الإنسان وبالتالي شخصيته دالة لتفاعل الوراثة في البيئة وتبادر فعالities هذا التفاعل منذ لحظة الخلق والتقويم أي منذ لحظة الإخصاب بل يذهب البعض أن مسار وطبيعة شخصية الإنسان قد يمكن التبيؤ ببعض ملامحها منذ لحظة الاختيار الزواجي إذ يقول الرسول الكريم صلوات ربي وتسليماته عليه (تخروا لنطفكم فإن العرق دساس) بل يري بعض العامة أنه إذا أراد الشخص المقدم على الزواج أن يتباً نسبياً ببعض خصائص ذريته أن ينظر إلى أحوال أولاده المنتظرین.

ثانياً: أزمة الشباب في الوقت الحالي (أزمة الهوية).

ما نود أن نؤكد عليه أن الإنسان منذ أن يكون جنيناً في رحم أمه لا يوجد في فراغ ولا يلقي به إلى الفراغ بل يحتويه سياق أو وسط يعطيه ويأخذ منذ يتراوّب معه ويثيره يقبله حيناً وينفر منه أحياناً يقبل عليه في بعض الأوقات ويدبر عنه في أوقات أخرى هذه بطبيعة الحال رحلة تشكيل الكل المركب الذي نسميه الشخصية الإنسانية إذن الشخصية الإنسانية شخصية تتكون في وتفاعل مع مجال حيوي وبالتالي من المبرر أن تطرح تعريف للإنسان تصفه بأنه حيوان اجتماعي أو أنه كائن اجتماعي بطبعه إذ الإنسان هو دائماً موجود في حضرة الآخرين فالآخرون هم الذين ينقلونه من الوجود بالقوة (الوجود كإمكانية غير متحققة) إلى الوجود بالفعل (الوجود كإمكانية أو هوية منجزة أو محققة) وهكذا تكون العلاقة بالآخر التقاءً به وأنساً إليه ورغبة فيه وصراعاً معه فالعلاقة بالآخر إذن هي لب الوجود في العالم وهي موضوع البحث الأساسي في العلوم الإنسانية وعلم النفس بصفة خاصة حيث أنها تلك العلاقة الدينامية الجدلية التي تهدف إلى تحقيق الاتزان الناتج عن إشباع الاحتياجات الحيوية والنفسية . ويدهب البعض في إطار هذا الفهم إلى تعريف علم النفس (بأنه علم الإنس والمؤانسة) أي علم دراسة الإنسان: سلوكياته؛ محدداتها؛ صيغها؛ وغاياتها. أي علم النفس كما سبق القول هو علم دراسة سلوك الإنسان والسلوك ما هو إلا ظهراً خارجياً أو تعبيراً خارجياً عن شخصية الإنسان خلال مسار ارتقاءها وتشكلها في جميع مظاهرها لذلك يميل بعض المتخصصين في علم النفس إلى القول بأن علم النفس يدرس الإنسان في تخارجه عن ذاته، في تغييره عن ذاته فالآخر بالنسبة لك مجهول - وجهلك به يثير الحيرة والارتباك بل والفضول أيضاً - إلا أن يصدر عنه تصرفات أو أفعالاً معينة هنا وهنا فقط يمكن اكتشاف بعض من خفايا ذلك المجهول فإذا تكررت ملاحظاتك لتصرفاته وتتوعدت مواقف هذه الملاحظة وإذا أتيح لك فرص التفاعل المباشر معه قد تزداد مساحة المعرفة به. ولحسن الحظ كلما ادعيت أنك قد وصلت إلى تفهم لشخصية الآخر كلما عرفنا أنك مبالغ في ادعائك هذا فالإنسان هو الكائن الوحيد القادر على تغير وجهة استجاباته بصورة قد يصبح معها لغزاً محيراً يستعصي على الفهم في الكثير من الأحيان وهذا ما دعى ألكسيس كارلايل إلى وصف الإنسان بالمجهول في كتابه (الإنسان ذلك المجهول). وما يؤكّد صحة مثل هذه التوجهات ما تسفر عنه استجابات كثيرةً منا على أسلمة مثل:-

- (1) كم من الوقت يقضيه الإنسان في التحدث مع نفسه؟
 - (2) إذا تحدث الإنسان مع نفسه تري ما محتوى حديثه مع ذاته؟
 - (3) هل يمكن لك أن تكتب سيناريو لأحد حواراتك مع ذاتك؟
 - (4) هل أصلاً من الممكن أن يتحاور الإنسان مع ذاته؟ في حالة الإجابة بنعم لماذا؟
 - (5) هل من الجنون أن يتحاور الإنسان مع ذات؟
 - (6) والسؤال الأهم هل يسقط الإنسان الآخرون من حساباته وهو يتحاور مع ذاته؟

لو أعرت عزيزي الأب/المعلم الأسئلة السابقة انتباهاً أصيلاً لتكشف لك علي الفور بأن في الإجابة عليها معلم الميلاد الجديد لك كإنسان مندمج دائمًا في جماعة ونحن جميعاً بالفعل كذلك كما سبق القول فالإنسان

كما سبق وجود في حضرة الآخرين وإذا كان الأمر كذلك كيف يأنس الإنسان لغيره؟ وكيف يأنس غيره له؟ ذلك كما يقول (خالد عبد الرزاق السيد، 2002، ص، 8) فعل التواصل¹ أي لا يتم ذلك إلا إذا تمكّن الإنسان من إقامة علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين، علاقات اجتماعية مشبعة مرضية مقبولة ترقى إمكانيات النمو النفسي الكامنة فيه ومفيدة للآخرين بحيث تزيد من روابط التماส الاجتماعي للتوصل إلى مجتمع إنساني قائم على التراحم والتواط والتكافل وهذا وهنا فقط يمكن أن يقبض على الإنسان في حالة تلبس بتهمة أنه إنسان وما أروعها من تهمة ألم يقل الخالق جل شأنه إننا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعرفوا ألم يقل سيد الخلق محمد بن عبد الله النبي الصادق الوعود الأمين خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي، لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، المؤمن إله مألف. لا نؤمن جميعاً بصحّة القاعدة السلوكية المؤصلة في شريعتنا الغراء ما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط. وعليه يصح القول بتقدّة أن العلاقة مع الآخر هي جوهر أو لب الوجود الإنساني.

والسؤال كيف نجعل العلاقة مع الآخر سوية متزنة قائمة على أساس إنسانية سليمة؟

توفر لنا المقوله الشهيره لسقراط والتي جعلها عنواناً لفلسفته (أعرف نفسك بنفسك) قاعدة منطقية لنظم محدّدات إقامة علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين وبالنظر إلى الفعل أعرف نجده فعل أمر وأراه أمراً وجوبياً قد ينفق الإنسان جهده كله وعمره كله سعيًا في طريق تلمس معرفة ذاته ثم أنه فعل يتضمن دلالة معرفية بمعنى أنه يرتبط بالنشاط المعرفي للإنسان أي بالمكون الأول من مكونات معادلة شخصية الإنسان التي أشير إليها وهو (العقل) والعقل كما يراه المتخصصون تكوين فرضي أي كيان لا وجود مادي له كما أنه ليس متعيناً أو متحيزاً في حيز أو موضع مكاني ما داخل الإنسان ومع ذلك اعتاد علماء النفس التقليديون على إطلاق مصطلح ذكاء على مجمل ألوان النشاط العقلي للإنسان في حين يطلق علماء النفس المعاصرون مصطلح ذكاء العلاقة مع الذات أو الذكاء الشخصي على ذلك النشاط العقلي الذي يستهدف منه الإنسان معرفة وتقدير ذاته. ومعرفة الذات وتقديرها الأبعد الرئيسة لما يعرف اصطلاحاً بهوية الإنسان وتتضمن الهوية كل ما يشير إلى تعريف الإنسان لذاته وتحديده لقيمه الذاتية وتوجهاته العامة وأهدافه التي يريد تحقيقها في الحياة وهي مصطلح يعطي تقريباً نفس دلالة مصطلح مفهوم الذات كما يعرفه (حامد عبد السلام زهران، 1977، ص، 73)² بوصفه تكوين معرفي منظم موحد ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات وهذا التكوين يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته. وعند تحدث معظم المتخصصون عن المشكلات النفسية والسلوكية لدى المراهقين بصفة خاصة يقررون أن معظم هذه المشكلات هي نتاج منطقي لعدم اجتياز هؤلاء المراهقون لما يعرف بأزمة الهوية على النحو التي عرضها أريك إريكسون ولكي نفهم المقصود بأزمة الهوية علينا أن نعرف أولاً الاحتياجات النفسية والاجتماعية

¹ خالد عبد الرزاق السيد (2002). سينکولوجیہ الأطفال ذوي الاحتیاجات الخاصة. مركز الإسكندرية للكتاب. الإسكندرية.

² حامد عبد السلام زهران (1977). الصحة النفسية والعلاج النفسي. الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة.

الإنسان بصفة عامة وللمرأهقين بصفة خاصة وبغض النظر عن الاختلاف بين الباحثين في نظم هذه الاحتياجات وترتيب أولوياتها نقول أن هذه الاحتياجات لا تخرج عن التقاط التالية:

- (1) الحاجة إلى التواد والتقبل.
- (2) الحاجة إلى الاستقلال والاعتماد على النفس.
- (3) الحاجة إلى الإحساس بالانتفاء والأهمية أو القيمة والتقدير.
- (4) الاستفادة القصوى من طاقتهم وقوتهم الشخصية وتوظيف هذه القدرات والطاقات بما يحقق ذاتهم بشكل كامل.
- (5) مهارات الحياة (الكفاءات الاجتماعية) وذلك لتكوين شخصية إنسانية نشطة وإيجابية.

ومعلوم أن سلوكيات الإنسان أو تصرفاته ما هي إلا انعكاس لصورة الذات التي يكونها لنفسه والتي عبرنا عنها بمصطلح الهوية. وهي انعكاس في نفس الوقت لمدى إشباع أو عدم إشباع احتياجاته النفسية والاجتماعية. وفيما يتعلق بالبعد الأول يصبح السؤال الرئيسي في هذا الصدد كيف تتشكل هوية الإنسان؟ قد نقنع هنا بإيجابة أولية لهذا السؤال العام بالقول بأن الطفل الوليد ومنذ لحظة ولادته عبارة عن كيان بيولوجي بحت أي عبارة عن كيان لا ملامح مميزة تميز سلوكه لكنه يولد وهو مزود بإمكانات لا نهاية للنمو في كل الاتجاهات ثم تفعل البيئة أو وسط التفاعل الاجتماعي الذي يحتوي ذلك الوليد هذه الإمكانيات ليحول ذلك الكيان البيولوجي إلى كائن إنساني اجتماعي يعيش ضمن إطار قيمي تقافي اجتماعي معين يتشرب مثله ومعتقداته ويعكسها في صورة سلوكيات اجتماعية مقبولة. ونستطيع بصورة عامة تحديد العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي للطفل في النقاط التالية:-

- (1) الشخصية.
 - خصائص الشخصية هي في نفس الوقت سبب ونتيجة لنمو الهوية.
 - التعامل بعقل مرن ومفتوح مع المعتقدات والقيم المتنافسة مهم جداً لنمو الهوية.
- (2) الأسرة.
 - عندما تكون الأسرة قاعدة انطلاق آمنة تمكن المرأةهقون من الانتقال بثقة إلى العالم الواسع يتحسن نمو الهوية.
 - لدى المرأةهقون ذوي الهوية الممنوعة أو المفروضة علاقات أو روابط مع آبائهم ولكن لا يتاح لهم فرص ما يعرف بالانفصال الصحي عن هؤلاء الآباء ولا يصل هؤلاء المرأةهقون أبداً إلى ما يمكن تسميته الفطام النفسي والاجتماعي عن الأسرة. أما المرأةهقون ذوي الهوية الغامضة أو المسطحة أو المائعة فإنهم يفقدون إلى الدفء والتواجد في الأسرة كما أنها فنوات الاتصال بين أعضاء أسرهم غير سوية.
- (3) الأقران.
 - المرأةهقون الذين يتفاعلون مع أقران متتنوعين تتسع أمامهم احتمالات التعرض لنطاق واسع من القيم والمثل.

•يساعد الأصدقاء المقربون المراهق في استكشاف البديل والاختيارات وذلك بتزويدهم بالمساندة الانفعالية والمساعدة وتقديم نماذج دور لنمو الهوية.

(4) المدرسة والمجتمع المحلي.

•تسرع فصول التعلم التي ترقى أو تعتمد في نشاطاتها التعليمية على مهارات التفكير العليا وعلى الأنشطة الاجتماعية الإضافية وعلى برامج التدريب المهني من تمكن المراهقون من تحقيق أو إنجاز الهوية.

•بين سن 13 إلى 17 سنة تزداد محاولات المراهقون الذين يعيشون في البيئات الحضرية لاستكشاف واختبار الواقع بينما تنقص هذه المحاولات لدى المراهقين الذين يعيشون في بيوت ريفية.

أما فيما يتعلق بالعد الثاني والخاص بمدى إشباع أو عدم إشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية يصبح السؤال الأساسي في هذا السياق هل يشعر شباب اليوم بالسعادة؟ وإذا كانت الإجابة بلا فما مؤشرات شعور شباب اليوم بعدم السعادة؟ وإن كان الأمر كذلك فما الأسباب؟ وهل نتحمل نحن الآباء والمعلمون جزءاً من مسؤولية أزمة شباب اليوم؟ وما السبيل إلى تجاوز هذه المحنة إن جاز التعبير؟ بالنظر إلى الأسئلة السابقة قد يرى البعض أنها أسئلة تعجيزية على الرغم من كونها تشير بطرف خفي إلى الإجابة المحتملة ولنا أن نقول في هذا الصدد أن أهم مؤشرات أزمة شباب اليوم افتقادهم إلى ما يشير إليه عنوان الندوة الحالية **وهو الذكاء الاجتماعي** وهو نمط من أنماط الذكاء يجسد قدرة الإنسان على الدخول والاستمرار في علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين سواء كانوا حاضرين حضوراً مادياً مثخساً أمام الإنسان أو كانوا حاضرين حضوراً ضمنياً أو متخيلاً فكما سبق القول لا يستطيع أن يسقط الإنسان الآخرون من حساباته سواء على مستوى الفكر أو الانفعال أو التصرف.

وفي إطار ما نقدم نستطيع تفهم وضعية الذكاء الاجتماعي في إطار منظومة الشخصية الإنسانية فإذا كانت الشخصية الإنسانية تكوينياً وارتقائياً لا توجد في فراغ وإذا كانت بنائياً تتنظم تفاعلاً العقل والقلب واليد فإن الذكاء الاجتماعي بحكم المفردات المكونة له بعد عقلي أو معرفي يوجه وينشط علاقات الشخص الاجتماعية مع الآخرين. وإذا كان الأمر كذلك ما الذكاء الاجتماعي؟ وما أبعاده أو مكوناته؟ وما الاتجاهات النظرية المفسرة له؟ وكيف يتشكل الذكاء الاجتماعي للشخص أو كيف ينمو؟ وما علاقة الذكاء الاجتماعي بجودة الحياة والصحة النفسية الاجتماعية للإنسان؟ وما أدوار الآباء والمعلمون في تتميم الذكاء الاجتماعي لدى الأبناء؟ هذه الأسئلة وغيرها تحتاج إلى دراسات وبحوث كثيرة للتمكن من الإجابة المقبولة إلى حد ما عنها. ويكتفي في هذه الورقة بطرح مجرد تأملات شخصية تدور حول مسارات الإجابة على مثل هذه الأسئلة.

ثالثاً: تعريف الذكاء الاجتماعي

احتل الذكاء منذ نشأة علم النفس كميدان مستقل مكانة مركزية وقد أفرزت جهود علماء النفس أمثال ثرستون وبسبرمان وفيرنون وثورنديك والقوصي وجبلفورد وأبو حطب وجاردنر وسالوفي وماير وجلمان وغيرهم أنواعاً كثيرة من الذكاءات وقد حظيت معظم هذه الأنواع باهتمام كبير من هؤلاء العلماء باشتئاء الذكاء الاجتماعي والذكاء الشخصي ربما لوجود تداخل وخلط بين مفهومي الذكاء الشخصي والذكاء الاجتماعي³ ويشير مفهوم الذكاء بصورة عامة على نحو ما يري (عبد الحليم محمود السيد، 1989، ص: 335)⁴ إلى القدرات العقلية التي تمكن الأشخاص من التعلم وتذكر المعلومات واستخدامها بطريقة ملائمة والتوصل إلى استبصارات وحلول ملائمة للمشكلات المختلفة واكتساب اللغة واستخدامها وإصدار الأحكام الدقيقة واكتشاف أوجه الشبه والاختلاف بين موضوعات الخبرة الحسية أو الفكرية أو الاجتماعية واستخدام أنواع التجريد أو الوصول إلى المفاهيم العامة والاستدلال.

ويعد ثورنديك 1920 أول من قدم مفهوم الذكاء الاجتماعي حيث قسم الذكاء إلى ثلاثة أوجه: **الذكاء المجرد** (إدارة وفهم الأفكار) **الذكاء الميكانيكي** (إدارة وفهم الأشياء المادية) **والذكاء الاجتماعي** (إدارة وفهم الآخرين) ويعرف ثورنديك الذكاء الاجتماعي بأنه قدرة المرء على إدراك وتقدير سلوكياته ودوافعه الذاتية وسلوكيات ودوافع الآخرين والاستفادة الإيجابية من هذه المعلومات في المواقف الاجتماعية⁵ (Thorndike, 1920)

ويعرف (أحمد عبد المنعم الغول، 1993)⁶ الذكاء الاجتماعي : بأنه القدرة على فهم مشاعر وأفكار الآخرين، والتعامل مع البيئة بنجاح، والاستجابة بطريقة ذكية في المواقف الاجتماعية، وتقدير الشخص لخصائص الموقف تقديرًا صحيحاً والاستجابة بطريقة ملائمة بناءً على وعيه الاجتماعي"

ويشير كانتور وكيلستروم 1987 إلى أن الذكاء الاجتماعي تجهيز ومعالجة المعلومات المتعلقة بالمعايير الاجتماعية والقدرة بالتالي على الارتباط بالآخرين وإقامة علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة معهم(Cantor&Kihlstrom, 1987).⁷ ويり ماير وسالوفي 1993 أن الذكاء الاجتماعي يتضمن التوافق مع الموقف الاجتماعية واستخدام المعلومات الاجتماعية المتاحة للتصريف الإيجابي في هذه المواقف(Mayer&Salovey, 1993).⁸ ويعرف جاردنر 1995 الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على إدراك

³ مني سعيد أبو ناشي (2001). الذكاء الشخصي وعلاقته بالذكاء الاجتماعي والذكاء الموضوعي. المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 22 المجلد الرابع عشر، أكتوبر 2001 ص، 223.

⁴ عبد الحليم محمود السيد وآخرون (1989). علم النفس العام. الطبعة الثانية. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

⁵ Thorndike, E. L. (1920). *Intelligence and its uses*. Harper's Magazine, 140, 227-235.

⁶ أحمد عبد المنعم الغول (1993). الكفاءة الذاتية والذكاء الاجتماعي وعلاقتها بعض العوامل الوجданية لدى المعلمين التربويين وغير التربويين وإنجاز طلابهم الأكاديمي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسipوط.

⁷ Cantor, N. & Kihlstrom, J. F. (1987). *Personality and social intelligence*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

⁸ Mayer, J. D. & Salovey, P. (1993). The intelligence of emotional intelligence. *Intelligence*, 17, 433-442.

الحالات المزاجية للآخرين والتمييز بينها وإدراك نوياهم ودوافعهم ومشاعرهم ويتضمن ذلك الحساسية للتعبيرات الوجه والصوت والإيماءات وكذلك القرة على التمييز بين المؤشرات المختلفة التي تعتبر هاديات للعلاقات الاجتماعية مع القدرة على الاستجابة المناسبة بما يسمح بالتأثير في الآخرين (Gardiner, 1995)⁹. في حين يحدد (فؤاد أبو حطب 1996)¹⁰ الذكاء الاجتماعي بأنه قدرة تتضمن عمليات معرفية يستطيع المرء بمقتضاها معرفة مدركات وأفكار ومشاعر واتجاهات وسمات الآخرين وهي قدرة لها أهمية قصوى لأولئك الذين يتعاملون مباشرة مع الآخرين (المعلمون والأطباء والأخصائيون النفسيون والاجتماعيون ورجال السياسة والدعائية والإعلان وغيرهم) .

وتوصل تحليل (أسامة فاروق مصطفى، 1998، ص ص: 34-35)¹¹ لمختلف تعريفات الذكاء الاجتماعي إلى وجود ثلات محكّات لتحديد مجال الذكاء الاجتماعي هي:-

الأول: يشير إلى حل شفرة المعلومات الاجتماعية وبالتالي فهو عبارة عن مجموعة من المهارات منها القدرة على قراءة التلميحات غير اللفظية أو عمل استنتاجات دقيقة وأخذ الدور وإدراك الأشخاص والاستبار الاجتماعي.

الثاني: ينظر بمقتضاه إلى الذكاء الاجتماعي بوصفه الفاعلية أو التكيفية المرتبطة بأداء الفرد لأدواره الاجتماعية.

الثالث: وهو محكٌ واسع نسبياً يتضمن المهارة — مهارات إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين — كأساس لأي مقياس للذكاء الاجتماعي.

وبغض النظر عن تعدد تعريفات الذكاء الاجتماعي إلا أنها تتضمن جميعاً عناصر مشتركة تشير بطبيعة الحال إلى مجموعة القدرات والعمليات المعرفية والمهارات التي تمكن الفرد من حسن التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة وما يتضمنه من القدرة على التعرف على الحالة النفسية للمتكلم وفهم مشاعر وأفكار وسلوكيات الآخرين والاستجابة بطريقة ملائمة ومقبولة اجتماعياً.

⁹ Gardiner.,(1995). *Intelligence: Multiple Perspectives*. New York.

¹⁰ فؤاد عبد اللطيف أبو حطب (1996). القدرات العقلية. الطبعة الخامسة ، الانجلو المصرية.

¹¹ أسامة فاروق مصطفى (1998). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالقيم الأخلاقية لدى طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

رابعاً: أبعاد الذكاء الاجتماعي.

يمكن القول بأن الذكاء الاجتماعي هو القدرة على التعامل مع الآخرين ويري (محمد عماد الدين إسماعيل، بـت، ص، 5)¹² أنه يمكن تحليل مظاهر التعامل مع الآخرين إلى عدة قدرات تعبّر كل منها عن مظهر من مظاهر الذكاء الاجتماعي هي:-

- (1) مظهر التصرف في المواقف الاجتماعية: فالشخص الذي يحسن التصرف تبعاً لمعايير معينة هو الشخص الذي يتمتع بالقدرة على التفاعل مع الآخرين أو الشخص الناجح في معاملته مع الآخرين.
- (2) مظهر التعرف على الحالة النفسية للمتكلم أي القدرة على فهم الآخرين والتعرف على حالاتهم النفسية من حيثهم.
- (3) مظهر القدرة على تذكر الأسماء والوجوه فإذا كان الشخص شديد الاهتمام بالآخرين كان أقدر على تذكر أسمائهم وهذا يتدخل في الذكاء الاجتماعي.
- (4) مظهر القدرة على ملاحظة السلوك الإنساني والتنبؤ به من بعض المظاهر أو الأدلة البسيطة: فالشخص الذكي اجتماعياً يستطيع أن يتعرف على حالة المتحدث من خلال بعض المظاهر البسيطة التي قد تبدو منه مثل تعبيرات الوجه أو ملاحظة العلاقات بين المتغيرات السلوكية ومتغيرات أخرى.
- (5) مظهر روح الدعابة والمرح والقدرة على فهم النكتة والاشتراك مع الآخرين في مرحهم أو تهكمهم أو دعابتهم وهذا يعني التعامل الناجح مع الآخرين.

وقد تعددت الدراسات والبحوث التي هدفت إلى تحديد مكونات الذكاء الاجتماعي ومن هذه الدراسات (اللمزيد عن هذه الدراسات راجع فوقية عبد الفتاح، 2001، ص ص: 254 - 296) دراسة فورد 1983 عن طبيعة الذكاء الاجتماعي والمظاهر الأساسية له وانتهت هذه الدراسة إلى أن مكونات أو أبعاد الذكاء الاجتماعي هي:-

- (1) الحساسية لشعور الآخرين واحترام حقوقهم ووجهة نظرهم مع الإخلاص والاهتمام بهم والقدرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية.
- (2) التمييز بالمهارات الاجتماعية ومنها مهارة تحديد الأهداف وإنجازها ومهارات التواصل والقيادة.
- (3) الكفاءة الاجتماعية والتي تعتبر مرادفة للذكاء الاجتماعي والتي تتضح في التكيف الاجتماعي والقدرة على التخطيط الاجتماعي والاهتمام والمشاركة الاجتماعية.
- (4) المفهوم الموجب عن الذات والتوكيدية والحفاظ على كينونة الذات في المواقف الاجتماعية.

¹² محمد عماد الدين إسماعيل (ب ت). قياس الذكاء الاجتماعي. النهضة المصرية، القاهرة.

وتلخص (فوقية عبد الفتاح، 2001، ص، 296)¹³ الأبعاد المكونة للذكاء الاجتماعي من خلال مراجعة الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال على النحو التالي:-

- (1) القدرة على إدراك أفكار وانفعالات الآخرين من خلال التواصل غير اللفظي.
- (2) القدرة على حسن التصرف وحل المشكلات.
- (3) القدرة على تذكر الأسماء والوجوه.

ويشير بعض علماء النفس مثل (جيفورد وحامد زهران نقلًا عن إبراهيم محمد المغازى، 2004، ص ص: 470-471)¹⁴ إلى أن الذكاء الاجتماعي سلوك مركب من عدة قدرات هي الكفاءة الاجتماعية والنجاح الاجتماعي والمسايرة والتعاطف والإدراك الاجتماعي مما يؤدي بالفرد إلى التعامل مع الآخرين وتكون علاقات اجتماعية ناجحة معهم.

¹³ فوقية عبد الفتاح (2001). الذكاء الاجتماعي لمعلمة الروضة وعلاقتها بكفاءة أدانها والذكاء الاجتماعي للطفل. المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 22، المجلد الرابع عشر أكتوبر 2001 ، ص ص : 274-275.

¹⁴ إبراهيم محمد المغازى (2004). الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية. مجلة دراسات نفسية تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (مجلد 14، ع 4) أكتوبر 2004، ص ص 469-493.

خامساً: التعلم الاجتماعي الانفعالي.

من وجهة نظرنا الشخصية يعد طرح إلياس وآخرون 1997 لما يعرف بالتعلم الاجتماعي الانفعالي من أهم التصورات المعاصرة لأبعاد ومهارات الذكاء الاجتماعي الانفعالي إذ يتضح من مجرد قراءة الأبعاد السابقة صعوبة فصل ما هو اجتماعي عن ما هو انفعالي وبالتالي قد يكون من المنطقي تضمين هذه الأبعاد في مفهوم أو مركب Construct أوسع يصح تسميته الكفاءة الاجتماعية الانفعالية أو الكفاءة الوجدانية الاجتماعية Affective Social Cmppetence ومن هنا قد يسهل تفهم تأكيد إلياس وآخرون على ضرورة أن تتحول أنشطة وفعاليات العمل المدرسي حول هذه الصيغة من صيغ التعلم ويوضح الجدول التالي هذه الأبعاد والمهارات المكونة لها.

جدول رقم (01) مهارات التعلم الاجتماعي الانفعالي =¹⁵

المهارات	البعد
(1) إدراك وتسمية المتعلم لانفعالاته الذاتية. (2) فهم المتعلم للأسباب والظروف التي تجعله يشعر بانفعالات أو مشاعر معينة.	الوعي بالذات
(3) التعبير النظفي عن /والتواافق مع أو التعامل الإيجابي مع أو مواجهة القلق ، الغضب،والاكتئاب. (4) التحكم في الانفعالات والعدوان وضبط أو السيطرة على السلوكيات غير الاجتماعية أو المضرة بالذات. (5) معرفة المتعلم مواطن قوته الذاتية وتكوينه لمشاعر أو اتجاهات إيجابية نحو ذاته ونحو المدرسة والأسرة ومساندته ودعمه لشبكات العلاقات الاجتماعية.	التنظيم أو الضبط الذاتي للانفعالات والمشاعر
(6) تركيز المتعلم على المهام والأعمال التي يكلف بها أو يؤديها بالفعل. (7) يضع المتعلم لنفسه أهدافاً قصيرة الأجل وأهدافاً طويلة الأجل. (8) تعديل المتعلم لأدائه بناءً على التغذية الراجعة التي يتلقاها. (9) أن يحرك تفاعله مع مهام التعلم ومع الآخرين دوافع إيجابية. (10) أن ينشط سلوكه بالأمل والتقاول. (11) أن يتوجه بجدية نحو إنجاز أو تحقيق أفضل أداء ممكن.	مراقبة الذات والأداء
(12) أن يتعلم كيف يزيد ويطور فنيات التغذية الراجعة ليستخدمها في الحياة اليومية. (13) أن يتعلم مهارات الإتصات الجيد للآخرين. (14) التعاطف مع والوعي بمشاعر وانفعالات الآخرين. (15) أن يفهم المتعلم آراء ووجهات نظر ومشاعر وانفعالات	التعاطف مع الآخرين ومراعاة وتقدير أو احترام وجهات نظرهم.

¹⁵ Elias, M.J., Zins, J.E., Weissberg, R.P., Frey, K.S., Greenberg, M.T., Haynes, N.M., Kessler, R., Schwab-Stone, M.E., & Shiver, T.P. (1997). Promoting social and emotional learning: Guidelines for educators. Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

الآخرين .	
<p>(16) إدارة وضبط الانفعالات أثناء التفاعل مع الآخرين وإحداث نوع من التوازن بين الانفعالات والمشاعر ووجهات النظر المتنوعة أو المتعارضة.</p> <p>(17) التعبير عن الانفعالات والمشاعر بصورة إيجابية وفعالة.</p> <p>(18) ممارسة توكيد الذات والقيادة والإقناع والتتمكن من مهارات القيام بهذه الأدوار.</p> <p>(19) العمل كعضو في فريق والتعلم التعاوني مع جماعة الفصل.</p> <p>(20) الحساسية للهدايات أو الإشارات الاجتماعية ومعرفة دلالتها والتجاوب النشط والإيجابي مع هذه الدلالات.</p> <p>(21) التدريب على وممارسة مهارات صنع واتخاذ القرار وحل المشكلات الاجتماعية.</p> <p>(22) التجاوب البناء مع مشاعر وأراء الآخرين وحل مشكلات العلاقات الاجتماعية بصورة إيجابية.</p>	<p>المهارات الاجتماعية وإقامة علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين .</p>

المصدر إلياس وآخرون (Elias, et al, 1997) 1997

سادساً: أهمية الذكاء الاجتماعي.

يشير شونكوف وفيليبس 2000 (Shonkoff&Phillips,2000) إلى أنه يستند إلى ثلاثة أبعاد أساسية للحكم على جودة الحياة النفسية أو الصحة النفسية للأطفال بصفة عامة خاصة صغار الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وهي بالترتيب على النحو التالي : (1) مدى قدرة الأطفال على ضبط وتنظيم والتعبير عن الانفعالات والمشاعر. (2) مدى قدرة الأطفال على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية آمنة مع الآخرين.(3) مدى قدرة الأطفال على التعلم واستكشاف البيئة. وبالتالي قد يصح القول بأن مصطلح الصحة النفسية لصغار الأطفال يتراوّد مع النمو الاجتماعي الانفعالي السوي وذلك لأن النمو الاجتماعي الانفعالي لا تقل أهميته للنجاح في الحياة المدرسية عن أهمية المهارات اللغوية والمهارات الأكademية الأساسية. كما أن تأخر أو قصور النمو الانفعالي الاجتماعي يجعل الأطفال أكثر احتمالاً للمعاناة من مخاطر الكثير من صور الاضطرابات النفسية الخطيرة مثل الاكتئاب، اضطرابات التعلق أو الارتباط بالآخرين، والاضطرابات التالية للصدمة والتي يطلق عليها الاضطرابات اللاحقة للتعرض لظروف عصبية وتتضمن عدة أعراض هي القلق، الاضطراب الوجدي، والتشوّش المعرفي، اضطراب العلاقات الشخصية، الاضطرابات الفسيولوجية، التهيب من مواجهة المواقف اللاحقة، الشعور بالعجز واليأس المكتسب.

وبالنظر إلى الأبعاد الثلاث للصحة النفسية المشار إليها نجدها مرتبطة بأبعاد أو مكونات الذكاء الاجتماعي ويصح وبالتالي القول أن الذكاء الاجتماعي أحد المحددات الأساسية للصحة النفسية الإيجابية ومن هنا تأتي وجاهة المناداة بضرورة تنميته عن طريق تضمين الأنشطة والخبرات التعليمية بمختلف الموضوعات والإجراءات التي يمكن من خلالها تحسين الذكاء الاجتماعي للأطفال ويكون من المنطقي وبالتالي طرح السؤال التالي كيف يمكن تربية الذكاء الاجتماعي؟

سابعاً: تنمية الذكاء الاجتماعي.

قد يكون من الصادم للكثيرين إذا قلنا مع كلوديا بلاك أن أطفال اليوم نتاج لتنشئة اجتماعية ينظمها ويحرك إجراءاتها ثلاثة قواعد أساسية: لا تتكلم ، لا تتفق ، لا تشعر . والرسالة التي تنقلها خبرات وأنشطة التنشئة الاجتماعية في الكثير من الأسر: كن هادئاً ، كف عن الكلام ، أطع الآخرين . وعلى الرغم من وضوح المؤشرات الدالة على التأثيرات النفسية السلبية لمثل هذه النوعية من التنشئة الاجتماعية نجد أن الكثير من الأسر التي تتبنى أساليب معاملة والدية خاطئة تكرر بكل ما أوتيت من قوة أي تأثير سلبي لهذه الأساليب على أطفالهم . والسؤال ما الذي يمكن أن يجنيه الطفل من تعرضه لخبرات تنشئة اجتماعية على النحو المشار إليه؟ علينا أن نقنع هنا بإيجابة بسيطة تتمثل في أن ثقائة هذا الطفل في التحرك والاستكشاف والتعبير بالتأكيد يحدث لها انطفاء تدريجي إلى أن يصاب بزملة ما يشار إليه اصطلاحاً بين أهل الاختصاص بالعجز المتعلم أو المكتتب . فالطفل الذي يتعرض لكل من الإساءة البدنية أو الجنسية نجده ينمو حاملاً إحساساً عميقاً بالخجل والخزي من نفسه ومن أسرته . وعندما يتعرض الطفل للنقد الدائم والشديد من والدية فإن الإحساس بالخجل والخزي الناتج الطبيعي وهو إحساس يثبت في بنيته النفسية مؤدياً إلى انخفاض أو تدنيٍ تام في تقديره لذاته وما يصاحب هذا الانخفاض من صور للخلل النفسي والسلوكي . وحتى في الأسر السعيدة يوجد قاعدة غير مكتوبة تقييد بضرورة عدم تعبير الأطفال عن المشاعر السلبية . وينتج عن ذلك أن ينمو مثل هؤلاء الأطفال منفصلين عن عالم المشاعر والانفعالات . وقد يطور أو يكتسب الأطفال في ظل تواجدهم في مثل هذه النوعية من بيئات التنشئة الاجتماعية وسائل توافق غير فعالة؛ تحويل المشاعر الانفعالية غير المعبر عنها إلى أعراض بدنية ظاهرة وقد يلجئون إلى حيل الدفاع النفسي غير السوية .

ولاشك أن افتقاد الأطفال للنماذج السلوكية الفعالة التي تعبّر أمامهم عن الانفعالات السلبية بصورة إيجابية مقبولة يجعلهم يتمثّلون الأفعال السلوكية غير السوية في التعبير عن مثل هذه الانفعالات لتصبح في نهاية الأمر مع تناли نوبات الإثيان بها جزءاً من رصيدهم السلوكي . وقد نصاب بعدم الارتياح عند قولنا بضرورة تعبيرنا عن الانفعالات السلبية بصورة مباشرة وفورية مثل التعبير عن انفعال الفزع؛ الاشمئزاز؛ والغضب إلا أنه يمكن تفهم موجبات هذه الضرورة حال إضافة وصف بصورة إيجابية مقبولة لجملة التعبير عن المشاعر والانفعالات السلبية . ومن غير المستغرب أن يكون لدينا جمعياً رسائل قوية عن روعة ومتعة الانفعالات الإيجابية كالفرح؛ الابتهاج؛ التواد؛ والتعاطف إلا أنه بالنظر إلى الجانب الآخر لدينا الانفعالات والمشاعر نجد أن الكثير من الناس غير قادرين على التعامل مع الانفعالات السلبية القوية مثل الغضب؛ الإحباط؛ الحزن والأسى؛ الخوف؛ والذنب وذلك بسبب القواعد الداخلية ذات الطابع الامر والسيطر على منظومة تعبيراتنا السلوكية والتي تدور في معظمها حول أنه من الخطأ التعبير عن هذه الانفعالات .

نستطيع أن نقول عند هذه النقطة أن معظم الأطفال لا يتعلمون مهارات التعبير عن الانفعالات والمشاعر بصورة إيجابية مريةحة ومقبولة . كما أن الأنماط الأكثر شيوعاً في توافق أطفال الأسر التي تتبنى أساليب معاملة والدية غير سوية للتهديد والضغط تتمثل في: الغضب؛ لوم الآخرين؛ الطاعة العميماء أو الإذعان

النام؛ التوتر والشود وعدم الانتباه؛ السلوك الحركي الزائد أو ما يشار إليه بالنشاط الحركي الزائد أو الحراكية؛ أو بالانسحاب وتجاهل المشكلة. وانتقال هذه الأنماط من الآباء إلى الأطفال ينتج أجيالاً تعاني من ما يصطلاح على تسميته بالعجز السلوكي الوظيفي. واستمرار هذه الحلقة المفرغة يفضي إلى استقرار أساليب التوافق السلبية مما يزيد من اتساع دائرة الكدر النفسي وعدم الفاعلية الاجتماعية لدى مثل هذه الأجيال.

ولقد تغيرت الفاعدة المعرفية التي نوصف بمقتضاها طبيعة ونوعية الحياة الصحية الإيجابية مع التقدم المذهل الحادث في الكثير من الفروع العلمية ذات الاهتمام والتي جعلتنا أمام ركام معلوماتي يفصل الطرق الإيجابية التي نعبر بها مشاعرنا وانفعالاتنا بل ومجمل خبراتنا الحياتية بصورة إيجابية بناءة ومقبولة مما يتبع لنا الاختيار من البديل المختلف ما يتاسب مع خصوصية عالم الطفولة بثرائه واتساعه. فعلى سبيل المثال يعطينا مجال الدراسات والبحوث المرتبطة بما يسمى بنظرية الأساق الأسرية **Family systems theory** الكثير من الأفكار الجديدة فيما يتعلق بمساعدة الأطفال على تقدير الذات بوصفه الأرضية التي تخلق عليها كل محددات الصحة النفسية الإيجابية فيما بعد. وفي نفس السياق طرح في نظرية التعلم ونظرية نمو الطفل مفهوم تعليم المهارات الاجتماعية بوصفها مرتكزات الصحة النفسية الإيجابية لكونها — المهارات الاجتماعية — المتطلبات القبلية لتهيئة الأطفال لإقامة علاقات اجتماعية إيجابية بناءة متبادلة مع الآخرين وبالتالي إثراء عالم الخبرة الاجتماعية للطفل. وعادة ما ينظر إلى مدخل تدريب المهارات الاجتماعية بوصفه أحد المداخل الأكثر فعالية في تعليم الأطفال الطرق الإيجابية في التواصل الاجتماعي مع الآخرين بما يكمل ويدعم المكتسبات السلوكية التي قد يجنيها الطفل من تكتيك اللعب العلاجي Play Therapy والعلاج الأسري Family Therapy. إذن يمكن القول بأن مدخل تمية الصحة النفسية الإيجابية لدى الأطفال تتوزع على ثلاثة محاور: الأول: اللعب العلاجي. الثاني: العلاج الأسري. الثالث: التدريب على المهارات الاجتماعية. وبغض النظر عن التباين في إجراءات هذه المداخل وتوجهاتها إلا أنها تتroxى تحقيق نفس الغاية وهي مساندة ودعم الصحة النفسية الإيجابية لدى الأطفال.

والسؤال كيف يمكن لمعلمة رياض الأطفال المساهمة في تحقيق هذه الغاية؟
دعنا في البداية نطرح محاور عامة تنظم أدوار معلمة رياض الأطفال فيما نري في هذا الصدد:

(1) تعليم الأطفال المهارات الاجتماعية الإيجابية¹⁶ وتزويدهم بالتدريب المناسب على مهارات التوافق مع حالاتهم الانفعالية السلبية والتعامل مع المشكلات والضغوط الحياتية اليومية.

¹⁶ المهارات الاجتماعية: مجموعة من السلوكيات اللغوية وغير اللغوية التي تمكن الطفل من إقامة علاقات اجتماعية إيجابية بناءة متبادلة مع الآخرين يستطيع بمقتضاها تحقيق أهدافه الشخصية بصورة مقبولة ومقدرة من قبل الآخرين بمعنى يحصل بها على تدعيم اجتماعي إيجابي وينقادى بها التدعيم الاجتماعي السلبي.

(2) صياغة بيئة تفاعل صفي داعمة أو مساندة تدشن مناخ انفعالي قائم على التقبل والتواجد ليتمكن الأطفال من تعزيز السلوك الاجتماعي الإيجابي الذي يصدر منهم. وتعليم الأطفال مهارات التعاطف مع الآخرين ومهارات تقديم المساعدة لآخرين الذين يمرون بظروف عصبية أو ضاغطة.

(3) توظيف كل أساليب وطرق التعليم التي تتمي الحس الجمعي لدى الأطفال مثل أسلوب التعلم باللعبة؛ أسلوب التعلم التعاوني؛ أسلوب والمشاريع الجمعية.

ومع ذلك يبقى السؤال الأكثر أهمية وهو ما الإجراءات التي يمكن أن يعمل بمقتضاها الآباء والمعلمون لتحقيق الغاية المشار إليها في إطار المحاور الثلاث السابقة؟ يمكن تلمس إجابة مقبولة إلى حد ما على هذا السؤال وبصورة إجرائية بعرض نموذج لأحد أدلة تنمية الذكاء الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية لدى الأبناء/الطلاب وهو ذلك الدليل الذي عرضته جان نيسلون وترجمه وراجعه معه الورقة الحالية .

ثامناً: تنمية الكفاءة الاجتماعية (الذكاء الاجتماعي) من خلال مدخل التأديب والانضباط الإيجابي.

إعداد جان نيلسون

ترجمة ومراجعة محمد السعيد أبو حلاوة

احتياجات النلاميد الأساسية

- الإحساس بالانتماء والأهمية أو القيمة والتقدير.
- الاستفادة القصوى من طاقاتهم وقوتهم الشخصية وتوظيف هذه القرارات والطاقات بما يحقق ذاتهم بشكل تام.
- مهارات الحياة (الكافاءات الاجتماعية) وذلك لتكوين شخصية إنسانية نشطة وإيجابية.
- ولكي نتمكن من صياغة سياق أو أسس تعليم فعال للكفاءات الاجتماعية يجب أن نفهم ثلث احتياجات أساسية لابد من وضعها في الاعتبار وهي:

(1) عندما ندرس ظاهرة السلوك العدوانى واعتداء الأبناء أو التلاميذ على الآخرين يجب أن نضع فى الاعتبار البحث النشط عن إجابة للأسئلة التالية: هل لدى هؤلاء الأبناء/التلاميذ إحساساً بالانتماء؟ أو هل لديهم إحساساً بأنهم أشخاصاً ذا قيمة أو جداره ويقدرون الآخرين؟ الإجابة لا. فلم تجد الدراسات والبحوث التي أجريت في المجال أن هؤلاء التلاميذ يشعرون بالتبذل أو الرفض الاجتماعي بل غالباً ما يميل هؤلاء التلاميذ إلى الإتيان بسلوكيات مضائق أو إزعاج الآخرين واعتداء علي التلاميذ الأضعف منهم. وعادة ما يميل التلاميذ الذين لا يشعرون بالانتماء والذين يفقدون إلى الإحساس بقيمتهم وكفاءاتهم الشخصية إلى الإتيان بسلوكيات تدرج تحت ما يوصف بأهداف الأخطاء الأربع الكبرى التي سيتم وصفها لاحقاً. بعض الأطفال يميلون إلى مثل هذه السلوكيات سعياً لجذب الانتباه والبعض الآخر سعياً لإثبات القوة الشخصية المزعومة والبعض سعياً أو طلباً للانتقام والثار والبعض الآخر سعياً أو تجنبًا أو رفضاً للقيام بأفعال معينة. ويبعد هؤلاء التلاميذ سلوكياتهم المستهجنة بأنها تؤذى أشخاصاً أو موضوعات غير ذات أهمية لكونها لا تتناسب إليهم أو لكونهم لا يشعرون بالانتماء إليها.

(2) قد يكون من المستغرب القول بأن التلاميذ يحتاجون إلى القوة الشخصية. الحقيقة هي أنهم سيستخدمون قوتهم الشخصية بطريقة أو بأخرى. فإذا لم يتعلم الأطفال كيف يستخدمون قوتهم الشخصية بطرق بناءة إيجابية (بل يجب أن يسمح لهم بذلك) فإنهم ربما يستخدمونها بطرق غير سوية أو تدميرية. فالعدوانيون يستخدمون قوتهم الشخصية طلباً للانتقام أو الثأر.

(3) قد يمتلك الأبناء/ التلاميذ العدوانيين مهارات راقية للتكثير لكنهم يفقدون إلى المهارات الاجتماعية التي تجعلهم أشخاصاً صالحين في المجتمع.

وتتجدر الإشارة إلى أن كل واحدة من هذه الاحتياجات يمكن تحقيقها من خلال أنشطة وخبرات التفاعل الصفي وذلك باستخدام كل طرق أو مداخل التأديب والمعاملة الإيجابية التي تعتمد على محكّات التأديب أو المعاملة الإيجابية الأربع التي سيتم مناقشتها في جزءٍ لاحق.

= الأهداف الخاطئة للسلوك =

- (1) جذب الانتباه بطريقة خاطئة.
 - (2) إثبات القوة الشخصية وإثبات التفوق الشخصي على الآخرين بصورة خاطئة.
 - (3) الانتقام أو الثأر المصحوب بعدم التسامح وعدم التعاطف مع الآخرين.
 - (4) عدم ملائمة السلوك للأداب والقواعد العامة للذوق والتأدب في ظل قراءة وتفسير خاطئ للمواقف والتفاعلات الاجتماعية.

= فکر =

=اللاميذ الذى يسى التصرف أو السلوك هو تلميذ محبط ويعتبره خوف دائم !!

الله اعلم

سوء التصرف أو سوء السلوك Bad Conduct يعتمد على تقسيم التلميذ لكيف يجد الانتماء إلى / والتقدير من الآخرين ويمكن تمثيل العلاقة بين التصرف والتفسير أو التأويل على النحو التالي

فما تعتقده أنت كراشد ينظر أو يقيم سلوكيات التلاميذ لا يهم --- الأهم أن ندرك جميعاً أن التلاميذ يؤسسون سلوكياتهم بناء على معتقداتهم وأفكارهم وتقييماتهم الشخصية.
فوراء كل سلوك اعتقاد ومن المهم وبالتالي أن نضع في اعتبارنا الاعتقاد الذي يمكن وراء السلوك.
ولكى نفهم ما نقدم علينا أن نرجع قليلاً إلى مرحلة الطفولة المبكرة لنلقي نظرة على كيف تتشكل المعتقدات وقد يكون من المناسب في هذا الصدد التسليم بصحة الافتراض التالي:

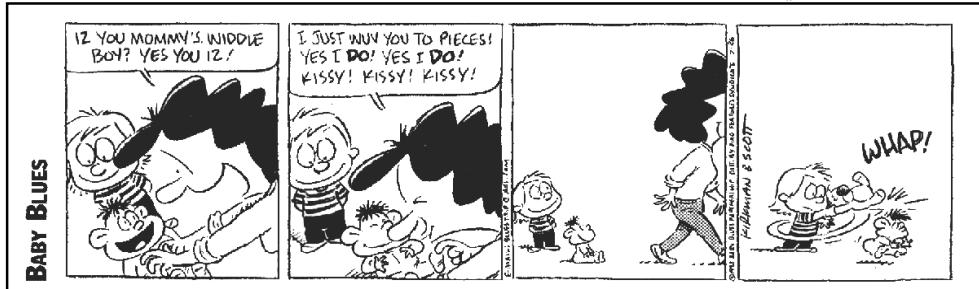
دائماً ما يتخذ الأطفال قرارات فيما يتعلق:

- (1) من هم (طبيين أم أشرار؛ أقوياء أم ضعفاء)؟.

(2) ما طبيعة العالم الذي يعيشون فيه (آمن أم مهدد؛ محب أم مبغض)؟.

(3) ما الذي يتعين عليهم فعله ليعيوا أو لينمو بصورة سوية (يعتمد ذلك على القرارات السابقة)؟.

دعنا نردد قليلاً إلى الطفولة المبكرة لتوضيح مثلاً عاماً! انظر إلى الموقف الذي تعبّر عنه الصور التالية ثم حاول أن تجيب على الأسئلة التالية:



- (أ) الأشخاص الذين يحدث بينهم التفاعل؟
- (ب) ما موضوع التفاعل بين هؤلاء الأشخاص؟
- (ج) هل يمكن أن يأخذ التفاعل بين هؤلاء الأشخاص مساراً آخر؟ صفة بالتفصيل؟ وعبر عنه بالرسم؟

= الانفعالات الأساسية المتعلقة بالأهداف الأربع الخاطئة:

السلوك الشاذ	الانتقام أو التأثر	القوة غير الموجهة	جذب الانتباه
اليأس؛ العجز أو الضعف؛ الشعور بعدم الجدارة.	الإيذاء؛ خيبة الأمل ؛ الشك والاشمئزاز.	التهديد؛ إثارة المتعب أو المشاكل؛ العرارك أو الشجار الدائم.	الغضب؛ التوتر؛ القلق؛ والذنب.

- لاحظ أن انفعالاتك أو مشاعرك هي العلامة الأولى التي تساعدك على التعرف على الهدف الخاطئ الذي يتوجه إليه سلوك التلميذ.

= السلوكيات الأساسية للأهداف الخاطئة الأربع:

السلوك الشاذ	الانتقام أو التأثر	القوة غير الموجهة	جذب الانتباه
عدم محاولة القيام بأي جهود لحل المهام أو المشكلات؛ التوقف المفاجئ عن النشاط؛ الانسحاب من الأنشطة والخبرات التفاعلية؛ رفض أداء المهام أو الأعمال التي يكلفون بها.	تحطيم ممتلكات الغير؛ إيذاء الآخرين؛ يطلقون على المعلمين أسماءً بذيئة؛ رفض أداء المهام أو الأعمال التي يكلفون بها.	ترددهم لجمل لا تستطيع إجباري على فعل كذا؛ تراهم يقولون (نعم) ولكن لا ينفذون ما يوافقون عليه؛ سلوك المعارضة أو العصيان؛ رفض أداء المهام أو الأعمال التي يكلفون بها.	الاعتراض والمضايقة؛ عدم الالتزام بالدور عند التحدث؛ إحداث ضوضاء وصخب غير مبرر؛ رفض القيام بالمهام أو الأعمال التي يكلفون بها.

طرق منع السلوكيات الخاطئة:

القاعدة الذهبية لذلك هي أن تساعد التلميذ على الإحساس بالانتماء والقيمة أو الجدارة والأهلية الشخصية.
انظر إلى الموقف الذي يعبر عنه الشكل التالي ثم أجب على الأسئلة التي تعقبه.



- (ا) من وجه نظرك الشخصي كم عدد التلاميذ الذين يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم؟
(ب) كم عدد التلاميذ الذين يشعرون بعدم الانتماء؟
(ج) كيف نجعل التلاميذ يشعرون بالانتماء والقيمة الشخصية؟

لكي تحيب على هذه الأسئلة أجب بنفسك أو لا على السؤال التالي: هل تهتم أنت شخصياً بالتلميذ؟ وهل يعرف التلاميذ أنك تهتم بهم؟ وتأتي أهمية إجابتك بنفسك على هذه الأسئلة مما كشفت عنه نتائج رسالة الدكتوراه التي أجرتها حيمس توني التي هدفت إلى قياس مستويات الاهتمام أو الرعاية المدركة إذ سأله مديري بعض المدارس إذ ما كانوا يهتمون بالمعلمين في المدارس التي يديرونها فكانت إجابتهم بالطبع نعم ومع ذلك عندما سئل المعلمون عن ذلك أجابوا بأن مديري مدارسهم لا يظهرون أي اهتمام أو رعاية لهم. وعندما سئل المعلمين حول مدى اهتمامهم ورعايتهم للتلاميذ أجابوا بأنهم يهتمون بالتلاميذ بصورة كبيرة وينزلون كل طاقاتهم لرعايتهم ولكن عندما سئل التلاميذ عن تقييمهم للرعاية والاهتمام الذي يتلقونه من معلميهم أجابوا بأنهم لا يحظون بأي اهتمام أو رعاية من هؤلاء المعلمين.

والسؤال كيف تظهر للتلاميذ أنك مهتم بهم؟

- * ابتسم.
- * أنصت إليهم.
- * أظهر اهتماماً شخصياً بكل تلميذ.
- * وجه لهم التحية.
- * اطلب مساعدتهم.
- * أشركهم في حل المشكلات.
- * اسمح وتقبل الأخطاء.
- * اعتذر عندما تخطئ.
- * أظهر لهم تعاطفك معهم.
- * اتبع محاكمات التأديب الإيجابي الأربع.

= المحكاث الأربعه لطرق التأديب أو الانضباط الفعالة الذي يمكن بمقتضاهها تعليم الكفاءات الاجتماعية:

- (1) هل طريقة التأديب والتعامل قائمة على الاحترام والتقدير؟ (غير قائمة على العقاب؛ تجنب اللوم أو بث الإحساس بالخزي أو العار؛ غير مؤلمة نفسياً أو بدنياً).
- (2) هل تجعل التلاميذ يشعرون بالارتباط بالآخرين؟ (الانتماء والإحساس بالقيمة والجدرة الشخصية).
- (3) هل هي فعالة على المدى البعيد أم على المدى القريب؟ (كن واعياً بالتأثيرات قصيرة المدى لأساليب تعاملك مع التلاميذ).
- (4) هل تقضي طرق تعاملك مع التلاميذ أو تأديبهم لهم إلى تعليمهم الكفاءات الاجتماعية ومهارات الحياة التي تجعلهم أشخاصاً إيجابيين؟.

تذكر أن طرق التأديب أو التعامل الأكثر فعالية مع التلاميذ هي تلك الطرق التي يتربّب عليها تعليمهم الكفاءات الاجتماعية. وأنه تحول كبير بالنسبة للكثير من الناس أن يفكروا في أن التأديب طريقة فعالة (غير عقابية) لمساعدة الأطفال على الشعور الانتماء والقيمة أو الجدرة الشخصية وكونه كذلك طريقة فعالة لتعليم الكفاءات الاجتماعية. كما أن كل طرق التعامل والتأديب الإيجابية هي في الواقع الأمر طرق ينطبق عليها المحكاث الأربعه المشار إليها. ولكن لنتحدث هنا بالتفصيل عن ثلات محكاث فقط منها لنرى هل هي فعالة على المدى البعيد؟

- **Ken على إدراك بالطرق الأكثر فعالية في تأديب التلاميذ والتعامل معهم!!!.**

لا تستطيع أن تقول أو العقاب لا جدوى منه أو لا يفلح في تأديب الأطفال وذلك لكونه طريقة تأديب أو تعامل ينتج عنها توقف التلميذ عن الإتيان بالسلوك المستهجن أو غير المرغوب على المدى القريب ولكن ما التأثيرات طويلة الأجل للعقاب كطريقة من طرق تأديب التلاميذ؟ يمكن تفهم التأثيرات السلبية للعقاب كطريقة من طرق تأديب الأطفال على المدى البعيد في إطار ما يعرف بالثلاثة آر للعقاب :3 Rs of Punishment

(أ) الاستياء Resentment . (ب) الانتقام أو الثأر Revenge. (ج) التراجع أو الانسحاب Retreat.

وعادة ما يقترن بهذه المحددات الثلاث:

- انخفاض تقدير الذات (أنا إذن شخص سيئ).
- الشعور بالوضاعة والجبن وكون التلميذ جدير بالازدراء (استحق كل ما أ تعرض له لأنني شخص نافه أو سفيه).

نشاط تدريبي

= غالباً ما نضرر ل فعل أشياء لا نرغب في فعلها -----عندما نعلم ذلك من الأفضل أن؟

صور؛ قصور؛ قصورا!!!

- * هل تعلم نقاط الضعف أو القصور التي لديك؟ . لا نعم
 - * هل يعلم الآخرون نقاط الضعف أو القصور التي لديك؟ . لا نعم

* مَا يَحْدُث لِلْإِنْسَانِ عَنْدَمَا يَتَصَرَّفُ دُونَ إِدْرَاكٍ لِلنُّقَاطِ الْمُعْذَلَةِ أَوِ الْمُعْوَلَةِ الَّتِي لَدِيهِ؟

عندما يقيم الإنسان علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين دون وعي أو دون إدراك منه بجوانب ضعفه أو قصوره متضوراً أنه يملك كل مكونات الامتياز والتلألق يصبح سياق العلاقات الاجتماعية محكماً بما يصح تسميته بعقلية الزواحف لا مكان فيه للصغار وفيه يأكل السمك الكبير السمك الصغير. وبناءً على هذه العقلية البدائية يصبح الخيار الوحيد المتاح هو الصراع والعراء أو الشجار. وبتطبيق هذه القاعدة على الصراعات والخلافات الشخصية بين التلاميذ نجد أن عقلية الزواحف بصيغتها المشار إليها هي الناظم والضابط لهذه الصراعات والخلافات وبالتالي يصبح الأمر برمتها صراع قوي يستحيل معه حل مشكلات التفاعل فيما بينهم طالما مازالت هذه العقلية مسيطرة عليهم. والمطلوب إذن تغيير هذه العقلية في إطار تعليم التلاميذ الكفاءات الاجتماعية وما تتضمنه من مهارات اجتماعية وعقلية مثل مهارات حل المشكلات الاجتماعية ومهارات تهيئة الذات للتفكير والتصريف استناداً إلى عقلية المتنطق والرشد 0.000000.

ويتحلّل الجدول السابق يمكن الإدعاء بأن البعدين الأكثر دلالة وأهمية للكفاءة الاجتماعية هما:

(١) حل مشكلات العلاقات الاجتماعية مع الآخرين بما يحتويه من مهارات معرفية اجتماعية وذلك

للهجوم على الفكرة غير المنطقية التي يتعال بها كثير من العدوانيين والاندفاعيين والتي مفادها " لا

نستطيع حل المشكلة في وقت الصراع".

(2) تهدئة الذات وما يتضمنه من مهارات معرفية اجتماعية.

ويشعر كثيرون من المعلمين بأنهم لا يؤدون عملهم بصورة جيدة إن لم يتعاملوا مع المشكلات التي يثيرها تلاميذهم في الحال أي وقت الصراع إن جاز القول. وما يجر تأكيده في هذا الصدد أنه من الحكم التراث والانتظار حتى يستعيد التلميذ – والمعلم – أيضاً عقلاً المنطقى الرشيد. وقد يكون مجرد الإبعاد المؤقت الإيجابي فقط أسلوب تأديب فعال في تعليم مهارات الحياة المهمة.

= ماطرق الناديب الأكثر شهرة؟ =

- الإبعاد المؤقت.
- الحرمان من الامتيازات.
- الاحتجاز في المدرسة بعد انتهاء اليوم الدراسي (الحبس المؤقت).
- التحويل إلى مدير المدرسة ليتخذ الإجراء المناسب والذي قد يكون استدعاء ولـي الأمر.

وبتحليل هذه الطرق يلاحظ أن أسلوب الإبعاد المؤقت عادة ما يوظف بطريقة عقابية. والأصل في هذا الأسلوب أن يباح للمخطئ وقتاً للتفكير في خطئه. فهل قبل سيدى المعلم أن يقول لك مدير المدرسة التي تعمل بها حال استيائه من فعل ارتكبته اذهب إلى غرفة مكتبه وفكر فيما صدر منك لحين أن أستدعـك مرة ثانية؟

ولكن ما محددات الإبعاد المؤقت الإيجابي؟

يمكن للمعلم زيادة فعالية أسلوب الإبعاد المؤقت كأحد أهم أساليب التأديب عن طريق الإجراءات التالية:-

- (1) دعوة التلميذ لاختيار مكان هادئ يبعد إليه التلميذ الذي يرتكب خطأ سلوكياً.
- (2) أن يضع مع التلميذ قائمة بالأخطاء السلوكية التي يجب أن لا تصدر عن التلميذ في إطار قواعد أو ضوابط معلنة للتفاعل الصفي على أن تعلق لوحة متضمنة هذه القائمة وأخرى تتضمن تلك القواعد في مكان مرئي بالفصل؟
- (3) مناقشة التلميذ لاختيار اسم يفضلونه ليطلق على المكان الذي يبعد إليه التلميذ الذي يرتكب خطأ سلوكياً.
- (4) أن يخير المعلم التلميذ لاختيار بين أن يبعد مؤقتاً عن فعاليات النشاط الصفي أو عقاب آخر.

= نشاط تدريبي =

من أين أتينا بالفكرة المجنونة التي مفادها أنه لكي تجعل التلميذ يؤدون بصورة جيدة علينا أن نجعلهم يشعرون أو لاً بأنهم سيئين؟

بالنظر إلى السؤال السابق يلاحظ أنه تم توصيف الفكرة المتضمنة فيه بأنها مجنونة بمعنى لا أساس علمي أو واقعي يبررها وهذا صحيح إلى حد بعيد إذ حال استقرار فكرة كون المرء سيئاً في بنيته المعرفية وفي منظور الآخرين له – خاصة المعلم – قد تكون دافعاً له للمزيد من الحماقات السلوكية بل

قد تقضي إلى حالة من التبلد الانفعالي والسلوكي لا تفلح معها أي طريقة من طرق التأديب. ولتوسيع ذلك علينا فقط أن نفكر في الفقرة التالية وأن نجيب على الأسئلة التي تتضمنها.

لماذا يعتقد البعض أن الإبعاد المؤقت كأسلوب من أساليب التأديب يجب أن يكون ذا طابعاً عقابياً؟ حقيقة يصور هذا مثل هذا الاعتقاد الأسس التي يبني عليها التوجه العقابي في التعامل مع التلاميذ. وما عليك عزيزي المعلم إلا أن تفكّر هل للعقاب بالفعل فائدة؟ هل له بالفعل معنى في سياق القاعدة الذهبية الناظمة للتفاعل الإنساني السوي والتي تقوم على التقبل غير المشروط والتود الحميم؟ هل تشعر أنت بالفعل بأنك تؤدي بصورة أفضل عندما يزدرى بك أو يقلل من شأنك أو يهينك أو على الأقل يجعلك مدير مدرستك أو موجهك الأول مثلاً تشعر بأن أدائك سيء؟ هل عندما توجه لك مثل هذه الإهانات أو على الأقل التعليقات السلبية تقول شكرأ لك إن تعليقاتك مفيدة وفي محلها، اشعر بـأنني أكثر قابلية للأداء بصورة أفضل؟

فإذا كان الأمر كذلك بالنسبة لك كمعلم فثق أنه لا يختلف بالنسبة للتلميذ وبالتالي يكون من المقبول في هذا الصدد أن يؤكد على أن التلميذ يؤدون بصورة أفضل عندما يشعرون بالفعل أنهم أفضل أو أخيار.

Students do better when they feel better

يخشى البعض من أن جعل الأطفال يشعرون بحسن الحال (عندما يسيئون التصرف) بمثابة نوعاً من المكافأة أو التساهل. الواقع أنه ليس كذلك و القاعدة الفعالة الناظمة لتعديل سوء تصرفات التلميذ أن تجعله يتساءل لماذا صدر عني هذا التصرف مع أنني أستطيع التصرف بطريقة أفضل؟ لماذا أتصرف بناتك الطريقة السيئة على الرغم من إمكانية تحقيق أهدافي بطرق أفضل؟ ويتطلب الأمر في هذه الحالة أن يتوافق للمعلم تفهمه للطبيعة الإنسانية ولمحددات وشروط بيئه التعلم الإنساني الفعال.

=أسئلة ماذاإ وكيف نساعد التلميذ على إسنادك شاف عوائق أو ندعويات إفعاله وإختيار أنه مثل:-

لنفرض أن تلميذاً ما صدر عنه سلوكاً مستهجنأ حاول أن تناقهه مسترشداً بالأسئلة التالية:-

(1) ما الذي كنت تحاول إنجازه أو فعله؟

(2) ما الذي حدث؟

(3) كيف كنت تشعر عندما حدث ذلك؟

(4) ما الذي تعلمت مما حدث؟

(5) كيف يمكنك استخدام ما تعلمته في المستقبل؟

(6) ما الأفكار التي تمتلكها لحل المشكلة؟

عزيزي المعلم حاول أن تضع سيناريو إجابة على هذه الأسئلة مبيناً ردود أفعالك واستفسراتك الإضافية من التلميذ فيما يتعلق بإجاباته المتوقعة محدداً قائمة التصرفات المستهجنة التي قد تصدر عن التلاميذ أثناء التفاعل الصفي. ثم دون انطباعاتك الشخصية حول مدى فعالية مثل هذه الإجراءات في تأديب وتعليم التلاميذ الذين يسيئون التصرف موضحاً كيفية تضيير مثل هذه النوعية من الأسئلة في سياق التفاعل الصفي العادي دون الإخلال بوقت أو مضمون التعلم ومشيراً إلى المعينات والوسائل التعليمية التي قد تقييدك في هذا الصدد.....

وذرأً عزيزي المعلم قد يكون من المفيد لكى تجيب على مضمون الفقرة السابقة أن تقرأ قراءة تحليية الفقرة التالية:-

المتابعة

من المهم بعد أن يقضي التلميذ وقتاً كافياً في الإبعاد المؤقت الإيجابي أن يتم متابعة ورقابة سلوكه فيما بعد. والشعور بحسن الحال قد يكون كافياً في الكثير من الأفعال للتوقف عن السلوك المستهجن. وتقييد أسئلة ماذ؟ وكيف؟ كثيراً في تحقيق مثل هذه المتابعة والرقابة. إذ بالمقارنة بتبرير البعض للعقاب على سوء التصرف بوصفه نتيجة منطقية فإن استخدام أسئلة ماذ؟ وكيف؟ بعد الإبعاد المؤقت الإيجابي أكثر فعالية. حيث يستفيد التلاميذ من معاناتهم من تداعيات تصرفاتهم أو اختياراتهم حال انتظام هذه التداعيات في مناخ من الاحترام والمساندة النفسية والاجتماعية وليس العقاب. ونظم سياق التفاعل بينك وبين التلاميذ الذين يسيئون التصرف على النحو المشار إليه واحداً من أفضل أساليب تعليم محاسبة الذات حيث يرتبط هذا الأسلوب بمساعدة التلاميذ على تعرف أو استكشاف نتائج أفعالهم أو اختياراتهم بدلاً من فرض لواحق معينة عليهم قد تستلزم العقاب بصيغه المختلفة.....

= تأديب أم انضباط إيجابياً أم نعلم ؟ !!!!!!!

يشير كثيرٌ من المختصين في مجال تعليم الأطفال علي وجه الخصوص إلي ضرورة تحين أو ترخيص المعلم للحظة التدريسية المناسبة أو اللحظة التعليمية الحرجة Critical Learning Moment ويقصد بها اللحظة التي يكون فيها المتعلم أكثر قابلية للتعلم وقد ينفع للمعلم فرصةً مثلي تأتي إليه كرمية من غير رام لتعليم التلاميذ الكبير من محتويات ما يصطلاح علي تسميته بالمنهج الضمني أو الخفي أو الكامن 17 وبالتالي قد يكون من الأوفق اعتبار التأديب أو الانضباط الإيجابي بمثابة Latent Curriculum

¹⁷ يشار إلى مصطلح المنهج التعليمي بصفة عامة بأنه مجلـم الخبرات والأنشطة التعليمية التي يـبعـدهـاـ الخبرـاءـ فيـ مـجاـلـ التـعـلـيمـ لـتـقدـمـ لـتـلامـيـذـ المـدارـسـ بهـدـفـ إـحـادـ تـغـيـيرـاتـ سـلوـكـيـةـ إـيجـابـيـةـ وـاضـحةـ فـيـ شـخـصـيـاتـهـ بـماـ يـفـضـيـ إـلـيـ توـافـقـهـ ذـاتـيـاـ وـاجـتمـاعـيـاـ وـهـوـ منـهـجـ مـنـصـوصـ عـلـيـهـ فـيـ خطـطـ أوـ مـقـرـراتـ تعـلـيمـيـةـ مـقـرـنةـ بـتـوصـيـفـ تـامـ لـلـأـشـطـةـ وـالـخـبـرـاتـ الـمـكـمـلـةـ وـالـخـبـرـاتـ الـتـفـيـيـنـيـةـ وـالـجـدـوـلـ الـزـمـنـيـ لـلـتـنـفـيـذـ.ـ أماـ الـمـنـهـجـ الـضـمـنـيـ أوـ الـخـفـيـ أوـ الـكـامـنـ فهوـ جـزـءـ مـنـ الـمـنـهـجـ بـتـعرـيـفـهـ الـمـنـصـوصـ عـلـيـهـ لـكـنـهـ غـيرـ مـكـتـوبـ أوـ غـيرـ مـدـرـجـ فـيـ خـطـطـ أوـ مـقـرـراتـ تعـلـيمـيـةـ وـيـتـضـمـنـ كـلـ الـأـشـطـةـ وـالـخـبـرـاتـ الـتـيـ تـعـزـزـ مـنـ تـحـقـيقـ الـأـهـدـافـ الـمـوـضـوعـةـ لـلـمـنـهـجـ الـمـعـلـنـ وـيـدـورـ بـالـأسـاسـ حـولـ صـيـغـ وـمـسـارـاتـ وـمـنـاخـ التـفـاعـلـ الصـفـيـ وـمـاـ يـطـرـأـ عـلـيـ مـحـتوـيـ وـمـسـارـ التـفـاعـلـ الصـفـيـ مـنـ تـغـيـيرـاتـ أوـ أحـدـاثـ وـيـهـتـمـ بـصـورـةـ رـئـيـسـيـةـ بـتـنـمـيـةـ مـنـظـومـةـ الـقـيمـ النـاظـمـةـ وـالـضـابـطـةـ لـمـاـ يـمـكـنـ تـسـميـتـ إـجـمـالـ الـسـلـوكـ

تعليم له بنية تحتية يعتمد عليه تتمثل في الرعاية والاهتمام والتواجد لا الفرض والإجبار والتهديد. وتفيد أنه قبل الاستهجان والتحقيق أو حتى اللوم يجب تفهم السلوك أو التصرف من منظور التلميذ الذي صدر عنه ولا شك أن أسئلة مازا؟ وكيف؟ على النحو الموضح أعلاه السبيل الفعال للوصول إلى مثل هذا التفهم ومتى تحصل المعلم على التفهم تصبح ردود أفعاله أكثر تأثيراً بل وأكثر تقبلاً من قبل التلميذ. غالباً ما يلجأ عديدُ من المعلمين إلى أسلوب النصائح أو الوعظ والإرشاد اللفظي دون التحليل المنطقي لسلوك التلميذ من وجهة نظره ثم يتعجب مثل هؤلاء المعلمين لماذا يدخل كلامهم من إحدى أذن تلاميذهما ويخرج فوراً من الأذن الأخرى. فالمطلوب إذن أن لا تعزز التلميذ لفظياً أو أن تلقنه نصائح شفوية الأجدى أن تقيم نقاشاً ودياً معه يسير خطواته أسئلة مازا؟ وكيف؟ ولماذا؟ ويطلب إجراء المعلم لمثل هذا النقاش أن يتمتع بالقدرة على ضبط ذاته فقد اعتاد معظمها على مطالبة التلميذ بتنفيذ ما نراه ولم نتعود على الاستفسار والتساؤل وبالتالي علينا أن نتوقف عن التعامل مع تلاميذنا بوصفهم موضوعات مادية تتأمر بما نراه، تستجيب بإذعان لما نميله عليهم فنحن لا نستهدف تربية قطعان من العبيد ولم يعد مقبولاً في ظل التحولات الدرامية التي تشهدها حياتنا المعاصرة أن نعد إنسان مستعد أن يقول نعم دائماً.

= الانفعال أو الشعور الذي يكمن وراء ما نفعل أكثر أهمية من الفعل ذاته:-

وعليه يفترض أن يظهر المعلم اهتماماً وتقبلاً للتلميذ وأن يكون مدفوعاً لمعرفة ما يفكر فيه بدلاً من إجباره على الاستجابة بالطريقة التي يرتضيها أو يفرضها عليه المعلم. والقاعدة الذهبية لتحقيق ذلك تتمثل في: العطف أو الحب والحزن:

- الحب والعطف عن طريق إظهار احتراماً وتقبلاً للتلميذ.
- الحزن تمسك المعلم بمقتضيات أو متطلبات موقف التفاعل والالتزام بضوابط وقواعد تسييرآلية التفاعل الصفي.

وعليه فأساس التأديب أو التعليم الفعال الحب والحزن في نفس الوقت ويوضح الشكل الكرتوني التالي هذا المعنى بصورة جيدة.



الاجتماعي الإيجابي Pro-Social Behavior. وهو في سياقنا هذا استغلال صور سوء التصرف التي تصدر عن التلاميذ أثناء التفاعل الصفي في تعليمهم السلوك الاجتماعي الإيجابي بمعنى أن وقت صدور سلوك مستهجن عن تلميذ هو لحظة تعليمية حرجية بالمعنى الذي أشير إليه.

ويستطيع المعلمون ببدء التفاعل مع التلاميذ بجمل مثل: "أنت محل احترام وتقدير، و----- أو "بسبب أننا نحترم أنفسنا ونحترم الآخرين، فما الفعل المناسب الذي يتعين علينا الإتيان به؟"

وقد قال كارتر بايتون في مجلة الحياة عدد سبتمبر 1991: "يتعين على المعلم أن يخاطب قلب المتعلمين قبل أن يخاطب عقولهم" وكارتر بايتون هذا معلم أنسد إليه مهمة تعليم مجموعة من الأولاد تعذر تعليمهم في الفصول المدرسية العادية بسبب مشكلات السلوك أو التصرف مما كان منه إلا أن التزم بايتون في تعامله معهم بكل مبادئ التأديب أو التعليم الإيجابي(الحب؛ الحزم؛ الكرامة؛ الاحترام الخ). وبعد ستة أشهر فقط تحسنت الحالة السلوكية العامة لهؤلاء الأولاد وانخفضت لديهم بصورة كبيرة مشكلات السلوك لدرجة أنهم تحدوا تلاميذ فصولهم العادية في مادة الحساب وفازوا عليهم.

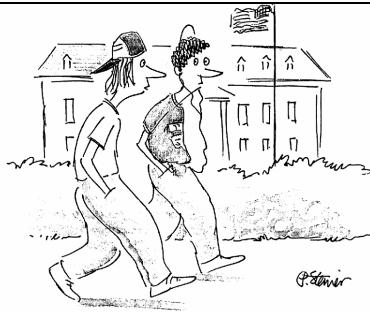
= الكفاءات الاجتماعية الازمة للنجاح في الحياة:-

- (1) احترام الذات واحترام الآخرين (التعاطف؛ والرحمة).
- (2) ضبط الذات وتحمل المسئولية (محاسبة الذات).
- (3) الثقة في الذات وتحفيز أو تشجيع الذات (الجرأة والإقبال على المخاطرة المحسوبة).
- (4) الرغبة في التعاون مع الآخرين والإسهام الإيجابي في أنشطة الجماعة.
- (5) التواصل الاجتماعي الفعال ومهارات حل المشكلة.
- (6) دافعية التعلم والرغبة في التعلم ومعرفة أو إدراك الإمكانيات والقدرات.
- (7) الأمانة وروح الدعاية والمرح والسعادة.
- (8) تقدير الذات بصورة إيجابية المقترن بالمرونة وسعة العقل والتطور والتطلع إلى المعرفة.

تعليم الكفاءات الاجتماعية

ناقشت فيما تقدم بعض المبادئ الأساسية لتعليم الكفاءة الاجتماعية. ويستخدم المعلمون في كل ورش العمل التي تعقد في جميع دول العالم أسلوب العصف الذهني Brain Storming لحصر الكفاءات الاجتماعية التي يعتقدون أنها ضرورية لنجاح المتعلمين في الحياة¹⁸. وعادة ما تتشابه القوائم. والسؤال كم عدد المعلمين الذين يعتقدون أن هذه الكفاءات مهمة مثل الكفاءات الدراسية؟ وكم منهم يعتقد أنها أكثر أهمية من الكفاءات الدراسية؟ وعندما يتاح للمعلمين وقتاً كافياً للتفكير في هذا الأمر فإن معظمهم يدركون أن الكفاءات الاجتماعية أكثر أهمية ودلالة بالنسبة لحياة المتعلم من الكفاءات الدراسية لكونها أولاً ضرورية جداً للتعلم المدرسي ولكونها ثانياً المحدد الحقيقي لنجاح المتعلم في حياته الاجتماعية والمهنية فيما بعد. إذن يحق أن نطرح سؤالاً رئيسياً في هذا الصدد مفاده: ما أفضل طرق أو أساليب تعليم الكفاءات الاجتماعية؟ أعتقد أن أفضل طريقة أو أسلوب لتعليم هذه الكفاءات هو إشراك التلاميذ أنفسهم في ممارسة هذه الكفاءات بطرق مرتبطة بحياتهم وذات معنى أو دلالة لهذه الحياة.....

¹⁸ العصف الذهني Brain storming إحدى طرق تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في إطار جماعي حيث يطرح على جماعة التعلم موضوعاً أو قضية للنقاش وينظم النقاش خطوات محددة لتوليد الأفكار وطرح آراء كل عضو من أعضاء جماعة التعلم دون أي تعقيب أو نقد ثم تجمع هذه الأفكار والآراء ويتم مناقشتها منطقياً . للمزيد راجع محمود فتحي عاشة ، عادل السعيد البنا (2003) سيميولوجية الإبداع ، مطبعة الجمهورية ، الإسكندرية.



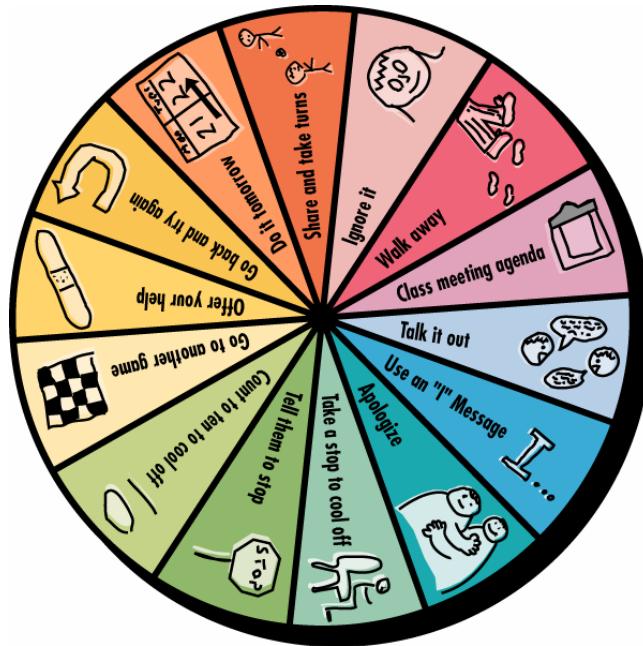
= صيغة اجتماع الفصل = Class Meeting Format

- (1) الثناء والتقدير وتوجيه التحية للتلاميذ بأسمائهم قدر الإمكان.
- (2) متابعة الواجبات المنزلية السابقة أو الحلول السابقة.
- (3) ترتيب جدول الأعمال:
 - (أ) مشاركة الآخرين انفعالاتهم ومشاعرهم أثناء الإنصات إليهم.
 - (ب) مناقشة الأفكار والحلول دون تقييم أو نقد.
 - (ج) توظيف صيغة المساعدة في حل المشكلة (مناقشة البديل وتقييمها والمفاضلة بينها).
- (4) وضع الخطط المستقبلية (الرحلات الميدانية؛ دورى المباريات؛ المشاريع).

عندما تنظر إلى صيغة اجتماع الفصل على النحو الموضح يمكنك أن ترى فرص ممارسة التلاميذ لكل أنماط الكفاءات الاجتماعية. ويعتقد بعض المعلمين أنه يكفي عقد اجتماع فصل مرة واحدة كل أسبوع، والسؤال كم عدد المعلمين الذين يوافقون على أن يعطي التلاميذ حصة واحدة فقط في الحساب أو القراءة مثلاً في الأسبوع؟!!! أعتقد أن الإجابة لا يوجد معلم يوافق على ذلك لماذا؟ لأن تعليم مثل هذه الموضوعات يتطلب وقتاً كافياً للتعلم ولممارسة ما تم تعلمه. وعندما يتعامل التلاميذ مع موضوعات أو قضايا واقعية بالنسبة لهم فإنهم يمارسون الاحترام، مهارات الاستماع، ويركزون على الحلول الأكثر أهمية ومعنى بالنسبة لحياتهم مقارنة بـ دروس تعلم من مواف افتراضية.....

= لتشجيع القوة المفيدة:-

ركز على البدائل أو الاختيارات ويمكن الاسترشاد بما يعرف بدائرة البدائل أو الحلول.



تظهر دائرة البدائل هذه طريقة أخرى لدمج التلاميذ في حل المشكلة. ويمكن استخدامها في الفصل المدرسي أو في حجرة تناول الطعام أو في ملعب المدرسة.

= البدائل، البدائل، البدائل:-

سئل أحد الفلاسفة عن من هو العبد الحقيقي فقال العبد الحقيقي هو من يعمل لتحقيق أهداف غيره؛ هو من يسير سلوكاته لأهداف غيره؛ هو من يفكر بعقل غيره. وبناء عليه فالإنسان هو الكائن الوحيد القادر على أن يقرر أو يحدد المفيد بالنسبة له إذن تنوع البدائل وإتاحة فرص الاختيار من بينها أحد أهم أساليب تمكين التلاميذ من الكفاءة والفاعلية الذاتية وبالتالي القوة الشخصية الإيجابية.

= الأخطاء فرصة رائعة للتعلم:

الاعتقاد بأن الأخطاء تمنح المعلمين فرصةً عديدة لتعليم التلاميذ السلوك الاجتماعي الإيجابي مهم جداً لتهيئة بيئه تعلم آمنة لتنمية الكفاءات الاجتماعية. وما عليك إلا أن تسأله نفسك عن ما تعلمنه وأنت طفل فيما يتعلق بالأخطاء؟ لا شك أن معظمكما كون اعتقاداً أن الأخطاء أو ارتكاب الأخطاء يعني أننا أشرار أو سيئين؛ أغبياء؛ عاجزين. وتأسيساً على مثل هذه الاعتقادات نقر أشياءً مثل: "من الأفضل التريث وعدم المخاطرة" "إذا ارتكبت خطأً ما على أن أعتذر للآخرين و/أو لومهم" من الخطر تحمل مسؤولية أخطائي" ولا شك أن استقرار مثل هذه المعتقدات ومضمونها المشار إليها في المخططات المعرفية يمكن وراء كثير من الحماقات

. (1) إدراك الخطأ وتحديده . Recognize

. Responsibility (الاعتراف بالخطأ وتحمل المسئولية) (2)

• (3) التسوية والاعتذار . Reconcile

. Resolve (4) التصحيح أو الحل (العمل سوياً للتوصل إلى حلول)

والسؤال كم منا يقول لتلميذ أنا أسف عندما يخطأ في حقه؟ وما رد فعل مثل هذا التلميذ عندما تقول له ذلك؟ يستجيب الآباء في كل أنحاء العالم لمثل هذه الأسئلة حسناً الأطفال متسامحين وينسون بسرعة والحق أنه إذا أردنا أن نعلم تلاميذنا تحمل المسؤولية ومحاسبة الذات علينا أن تكون نماذج سلوكية حسنة في هذا الشأن وعندما نتعامل مع التلاميذ انطلاقاً من الثلاث خطوات الأولى للخطوات الأربع المشار إليها فإن الخطوة الرابعة تتحقق بشكل تلقائي.

-**نَعَالِمُ مَعَ النَّاسِ بِوَصْفِهِمْ كَائِنَاتٍ بِشَرِيَّةٍ ذَاتٍ جَدَارَةٍ وَقِيمَةٍ شَخْصِيَّةٍ:**

وقد يتم للمعلم ذلك حال توظيفه لصيغ معاملة إنسانية تنظم في إطار:

- اجتماعات الفصل.
 - أسئلة ماذ؟ وكيف؟.
 - نحن نقرر: وضع ض
 - أدوار ووظائف ذات

- تحديد ما يفترض أن يقوم به التلاميذ من خلال استخدام أسلوب العصف الذهني.

¹⁹ **العجز المتعلم:** حالة تعويق نمائي نجد فيها الفرد لا يحاول أداء المهام أو الواجبات أو حل المشكلات على الرغم من أن لديه القدرة على ذلك وقد يحدث نتيجة شعور الفرد بأن مجهوداته أصبحت عديمة القيمة أو غير هامة للتوصل إلى النتيجة المرغوب فيها. (عادل عز الدين الأشول 1987: موسوعة التربية الخاصة، ص: 539 ، مكتبة الأحلام المصورة).

²⁰ مركز التحكم أو الضبط الخارجي: مصطلح يشير إلى إعطاء الفرد الإنجازات والأهداف التي يحرزها إلى المصادفة أو فعل الحظ أو القوي الخارجية كالقدر وما إلى ذلك وبالتالي هو فرد يوجه سلوكه توجيهًا خارجياً . (رشاد عبد العزيز موسى؛ صلاح الدين أبو ناهية 1987 : كراسة تعليمات مقاييس الضبط الداخلي - الخارجي للكبار ، ص: 2، القاهرة، دار النهضة العربية).

- وضع خريطة للمهام (نظام تدوير).

ومن المهم إذا أريد أن يستخدم التلاميذ قواهم بطريقة أو بأخرى أن يتاح لهم مختلف فرص هذا الاستخدام بصورة بناءة وإيجابية. وتعد صيغة اجتماع الفصل بصورةتها المشار إليها واحدة من أهم الأساليب التي يمكن أن يتبعها المعلمون لتنمية الكفاءات الاجتماعية لدى التلاميذ لأنها تتيح لهم ممارسة مهارات الكفاءة الاجتماعية على نحو يومي. أما خريطة المهام فهي إطار عام ينظم أولويات التفاعل الصفي يضعه التلاميذ بأنفسهم مما يشعرهم بالقيمة والكفاءة الشخصية.

= **الشعور الجمعي** :- Gemeinschaftsgefühl

ويتضمن الشعور الجماعي أو الشعور بالانتماء:

- (1) الاهتمام الاجتماعي.
 - (2) الاهتمام الإيجابي بالزملاء والمجتمع المحلي والبيئة بصورة عامة.
 - (3) الرغبة في الإسهام النشط والإيجابي بأداء سلوكى يعبر عن البعدين السابقين.
- ومصطلح الكفاءة الاجتماعية مكافئ في معناه لمصطلح الشعور الجماعي أو الشعور بالانتماء. ويعتقد أفريد أدلر أن الكفاءة الاجتماعية أو الأهلية والجدرة الاجتماعية المقياس الأساسي للصحة النفسية فالأشخاص ذوي الكفاءة أو الأهلية أو الجدرة الاجتماعية المرتفعة هم أشخاصاً أصحاء نفسياً. ومن هنا تتضح أهمية تعليم الكفاءات الاجتماعية للتلاميذ.

سابعاً : الخاتمة

ناقشتنا في هذه الندوة الطيبة أحد أهم موضوعات علم النفس المعاصر وهو موضوع الذكاء الاجتماعي في إطار منظومة الشخصية الإنسانية وأكدنا على أن الذكاء الاجتماعي يتمثل في حسن التصرف في المواقف الاجتماعية والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية ببناءة مع الآخرين وأوضحنا أن كثيراً من المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأطفال والمرأهقين والشباب ترجع في جزء منها إلى افتقادهم إلى الذكاء الاجتماعي وعرضنا المؤشرات السلوكية الدالة على ذلك مثل انتشار العنف والسلوك العدواني ثم انقلنا إلى التحديد الإجرائي لطرق أو أساليب تنمية الذكاء الاجتماعي بالتركيز على استخدام ما يعرف بأساليب التأديب أو الضبط الإيجابي.

فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لننهي لو لا أن هدانا الله . يبدو أنها الآباء الأعزاء أني قد أرهقكم ذهنياً بتقاصيل ذات طابع أكاديمي في الظاهر ولكن واقع الحال غير ذلك تماماً نظراً لخطورة وأهمية الموضوع موضع النقاش في ندوتنا العلمية المباركة هذه فحال أمتنا العربية يرثى له في واقع الأمر ولكي نقيم الأمر بوضوح وجدية تجسد أخلاق المسلم كما يريد الله ورسوله علينا أن نعترف أننا في مشكلة بل أزمة نحن في الحقيقة جزءاً منها على مستوى صنع هذه الأزمة وعلى مستوى التخلص منها بعون الله تعالى. وقد صدمت في واقع الأمر بما ورد في إجاباتكم على أداة قياس مهارات ومعلومات المعاملة الوالدية من وجهة نظركم والمرفقة بالورقة الحالية والتي استشعرت منها أنه لا أمل في شباب اليوم فكلهم علي نحو ما ترون أنتم عاجزون، سلبيون، ناقمون على الحياة 00000000 الخ وواقع الحال أن الصورة ليست بهذا السوء فشباب اليوم أردننا أم لم نرد أكثر من الأجيال السابقة ذكاء لمتغيرات عديدة لسنا في مجال التعرض لها ويمثلون كذلك مهارات راقية لم تكن متوافرة لدى الأجيال السابقة وهم قادرون على تغيير نوعية الحياة. وأنواع أن يثار سؤال إذا كان شباب اليوم على النحو الذي أصفهم به فأين تكمن المشكلة إذن؟ دعونا نكون أمناء مع أنفسنا ونقول أن كل ما يفقد إليه شباب اليوم هو التوجيه ولا يكون التوجيه بفرض السلطة وتقديم النصح والمواعظ والإرشادات بل التوجيه القائم على إعطاء الأمثلة والقدوة الحسنة والدعوة بالسلوك لا بالألفاظ فالفعال أعلى صوتاً وأكثر تأثيراً دائماً من الأقوال ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فقد كان خلقه القرآن. ولنعلم جميعاً أن ما نفرط فيه اليوم نجني ثماره غداً. هل استسلينا تحمل الآخر أيما كان (الغرب) مسئولية كل مشاكلنا؟ هل الحماقات الأخلاقية التي تصدر عن كثيرٍ من شباب اليوم هي فقط بسبب ما يعرض في وسائل الإعلام؟ هل لم نعد نعترف بصحة قول رسولنا الكريم (كلم راعٍ وكلم مسؤول عن رعيته)؟ حاش الله أن تكون كذلك . إذن القضية أبسط من كل ذلك التعقيد علينا فقط أن نقوم بما أمرنا الله به نحو أبنائنا ولنعلم أن الله جل في علاه فطرنا على حب هؤلاء الأبناء فعلينا أن نترجم ذلك الحب لنصنع منهم بشر يستحقون بقين خلافة الله في أرضه وحمل الأمانة التي أوكلها سبحانه بنا.

- بطاقة تقييم مهارات ومعلومات المعاملة الوالدية لدى الآباء -

تعريب وتقنين / محمد السعيد عبد الجود أبو حلاوة المدرس المساعد بقسم علم النفس كلية التربية بدمشق جامعة الاسكندرية.

البيانات الأولية:

النوع / (ذكر ، أنثى)

الاسم / (اختياري) -

= الحالة الاجتماعية:

- أعزب متزوج مطلقة أرمل.

- عدد الأبناء 0000000000000000 عدد الأولاد منهم 0000000000000000، عدد البنات منهم.

= تعليمات =

عزيزي الأب عزيزتي الأم:-

صيغ في الآونة الأخيرة كثيراً من برامج التوعية الأسرية بهدف تنمية أو تحسين مهارات الآباء في تربية ورعاية الأطفال والمرأهفين. واقتضت الضرورة إعداد أدوات تقييم فعالية هذه البرامج في تحقيق المستهدف منها ومن هذه الأدوات بطارية تقييم مهارات ومعلومات كل من المقدمين على الزواج أو المتزوجين حديثاً ولم ينجحوا بعد أو الآباء الذين لديهم أطفالاً بالفعل وأعدت هذه البطارية لاستخدام التقييم فعالية برنامج تنمية مهارات الوالدية لدى الآباء المرأهفين إعداد وتطبيق قسم الخدمات الصحية في جامعة تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية وتتضمن هذه البطارية 20 مفردة تقييم معلومات الآباء المتعلقة بنمو الأطفال وخصائص النمو النفسي لكل مرحلة من مراحل النمو والممارسات الوالدية المناسبة لكل مرحلة. ويجب المفهوس على كل مفردة باختيار بديل من إجابتين نعم أو لا ويعطي كل إجابة صحيحة درجة واحدة ولما كان عدد مفردات البطارية عشرون مفردة فالدرجة العظمى لهذه البطارية هي 20 بينما الدرجة الدنيا صفر ويعطي لكل مفردة غير مجاب عليها صفر. = كيفية تفسير الدرجات؟ إذا كانت درجة المفهوس في التطبيق البعدى أعلى من درجته في التطبيق القبلى فإن ذلك يدل على فعالية البرنامج وحدث تحسن في مهارات ومعلومات المفهوصين في أبعد المعاملة الوالدية. وإذا كانت درجة المفهوس في التطبيق القبلى والتطبيق البعدى أعلى من 17 درجة ففي هذه الحالة يعتبر ذلك المفهوس متمكناً من معلمات ومهارات المعاملة الوالدية.

ويقصد بالمعاملة الوالدية (كل الطرق والمارسات والأساليب التي يتعهدها الآباء في تربية ورعاية أبنائهم وما يكمن وراء هذه الطرفة، والمارسات وتلك الأساليب من اتجاهات ومعتقدات يبرر بها الآباء أساليب معاملتهم لأبنائهم).

وعليه يرجى منكم قراءة كل مفردة من مفردات هذه البطارية والإجابة عليها بنعم أولاً. أجب من فضلك على كل المفردات. علماً بأن احالتكم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، فقط ومحفوظ لها السرية التامة.

وَإِذْ نَشَرَ لِسَادَتِكُمْ حَسْنَ تَعَوِّنَكُمْ تَفَضَّلُوا بِقِيَوْنَ أَسْمَى آيَاتِ الْمُنْيِ وَأَرْقَ تَحْيَاتِي:

تاسعاً: بطارية معلومات ومهارات المعاملة الوالدية لدى الآباء

مسلسل	المفردات	نعم	لا
1	تتوقع أشياء مختلفة من الطفل مقارنة بالأشياء التي تتوقعها من الراشد.		
2	إن تجاهل سلوك ما مثل نوبات أو ثورات الغضب لدى الطفل مثلاً يجعل هذه النوبات أو الثورات أكثر سوء فيما بعد.		
3	يجب أن يكون الطفل الذي يبلغ من العمر سنة قادراً على التوقف عن البكاء عندما يأمره والده بالتوقف		
4	عندما يصدر الطفل سلوكاً ما ويمدحه والده أو يبسم له فإن هذا السلوك يأتي به الطفل كثيراً في المستقبل.		
5	عادة ما يمر الأطفال بمراحل متتابعة في محاولاتهم إظهار اعتمادهم على أنفسهم أو إظهار استقلالهم.		
6	يوجد شيئاً ما خطأ لدى الطفل الذي لا يطيع يخبره مل يأمره به والده.		
7	عندما يستمر الطفل في الإتيان بسلوك خطأ بالرغم من تقيه عقاب يجب أن يستمر في عقاب الطفل لمدة أطول ونزيد من شدة العقاب.		
8	يجب أن يكون طفل الثانية من العمر قادراً على رعاية نفسه.		
9	لدى الأطفال نفس الاتصالات أو المشاعر التي لدى آبائهم ولكنهم يعبرون عنها بصورة مختلفة.		
10	يجب الأطفال وضع كل شيء في فهم بسبب كون ذلك طريقة من طرق التعلم.		
11	يتوقف معدل مكافآتنا للطفل على مدى سعة انتباذه.		
12	إن إخبار الطفل بأنك تقدر غضبه لا يزيد الموقف إلا سوءاً.		
13	العقاب الوحيد الذي يفهمه الأطفال هو الضرب.		
14	إن انتباه الكبار هو الشيء المهم الذي يسعى الأطفال للحصول عليه.		
15	الأب المثالي هو ذلك الأب الذي لا يجعل أطفاله يرونوه وهو غاضب.		
16	يجب أن يكون الطفل الذي يبلغ من العمر سنة قادراً على التمييز بين الصواب والخطأ.		
17	إنها فكرة غير جيدة أن يشرك الآباء أطفالهم في مشاعرهم أو انفعالاتهم.		
18	العقاب الأمثل هو سحب المكافآت التي سبق منحها للطفل.		
19	التحدث مع صغار الأطفال بنفس طريقتهم طريقة التواصل الأفضل للتعامل معهم.		
20	إن إخبار الطفل بالضبط بما تتوقعه منه مفيد جداً بالنسبة له.		

(2) من وجهة نظرك الشخصية أساليب التربية والمعاملة الوالدية الصحيحة للأبناء هي:- ولماذا ؟
 000
 00
 00
 000
 000

(3) هل أنت راضٍ عن التصرفات السلوكية للشباب في الآونة الأخيرة؟ (نعم - لا - راض عن البعض منها).

